

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المركز الجامعي العقيد آكلي محند أولحاج
معهد الآداب و اللغات
قسم اللغة و الآداب العربي

مذكرة ليسانس

العنوان:

أسماء الله الحسنى في سورة البقرة دراسة صرفية لآلية

إشراف:

الأستاذ: تواتي عبد القادر

إعداد الطالبان:

- حميدة كبور

- لامية بن نعمان

السنة الجامعية 2010-2011

كلمة شكر

الشكر الأول و الأخير لله سبحانه و تعالى الذي انعمنا بنور العلم، كما لا تفوتنا الفرصة بالشكر

الجزيل

للأستاذ المشرف " عبد القادر تواتي" لما قدم لنا من تفسيرات كاملة لموضوع البحث و أمدنا بيده

بالإقرار و الثقة بالنفس

كما نشكر الشكر الجزيل لصحبته معنا بكل يسر ودقة علمية مستنيرة بأفكاره و آرائه التي أعلنت

البحث فله الشكر و العرفان يفيض من قلبنا بدءا بقبوله بفكرة الموضوع و انتهاءا بتفضله

بالإشراق، كما أشكر كل من اطلع على مذكرتي.

إهداء

إلى انتظرت هذه اللحظة بكل شوق، الى من كانت سندا لي في هذه الدنيا
الى الصدر الحنون الذي احتضني كلما ضاقت بي الدنيا.

الى من يعجز اللسان عن وصفها و تذوب كلمات المدح امام عطفها و حنانها
الى من تطعمني قبل نفسها و تغطيني رغم بردها، و تمسح على جبيني رغم همومها .

الى بَرّ الأمان و هدية الرحمن "أمي الغالية" أمد الله في عمرها، الى الذي سهر على تربيتي و
رعاني، الى سندي في هذه الدنيا الى أغلى ما أملك في الوجود "أبي العزيز" أطال الله عمره.

الى القلب الذي يفيض حنانا و عطاء، ركيذة حياتي اليكم يا اخوتي:
كريم، عمر، ياسين، أعمار، مراد، عبد الغاني.

الى من هم أولى بحبي و حناني و شموع حياتي و دُرري الغاليات:
كريمة، نادية، وهيبه و زوجها.

الى من سألت الرحمن أن أحظى بهم فكانت هدية المنان :

أخوالي و أولادهم و روح عمتي الطاهرة و أولاده؟ و أحفاده؟

الى الشموع و الأزهار النائثة و البراءة الناطقة و زهور البيت:

وسيم، محمد ريان، محمد

إلى أخواتي التي يسهل عليّ لقاءهن و اليوم يصعب عليّ تركهن و يأبى القلب فراقهن، صديقاتي اللواتي تعرفت عليهن دون استثناء ، الى زميلاتي في هذا البحث " حميدة" إلى أستاذي المحترم و المشرف على بحثنا هذا "عبد القادر تواتي" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه السديدة كل طالبة قسم اللغة العربية و آدابها، خاصة طالبة الفوج الثالث عشر. الى من خانتني فيه ذاكرتي وقت كتابة هذا الاهداء، فمكانه محفوظ في قلبي

لامية

إهداء

الى من علماني أبجديات الحياة، و عمقا في نفسي كيف الحياة تكون والدي.

الى من ساعداني في عملي هذا و كانا رفاق دربي أخواي
كمال و عثمان.

الى من شجعتني في عملي أخواتي:

مليقة-غنية-ربيعة-حسينة-عقيلة

الى النجوم الساطعة و عشاق الغروب:

أكرم-أيمن-اميرة-محمد-هديل-مرام-هبة.

الى الأستاذ المشرف " عبد القادر توتي "

الى كل من عرفت وجوده في هذا الكون " عمي محمد "

الى أعوان المكتبة لمعهد الأدب بالبويرة.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره .. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ان ما تضمنه الإيمان بالله تعالى التعرف عليه سبحانه بأسمائه وصفاته معرفة تثمر الخشية والعمل بأثارها على منهاج أهل السنة والجماعة. فاخترنا بحثنا هذا بعنوان أسماء الله الحسنى في سورة البقرة دراسة صرفية دلالية وتعود لأهمية الموضوع الى أن العلم بالله، وأسمائه، وصفاته أشرف العلوم واجلها على الإطلاق لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وفعاله، فالاشتغال يفهم هذا العلم الاشتغال بأعلم المطالب، وحصوله للعبد من أشرف المواهب.

ان معرفة الله تعالى لتدعو الى محبته، وخشيته، وخوفه، ورجائه، ومراقبته، واخلص العمل له، وهذا هو عين سعادة العبد، ولا سبيل الى معرفة الله الا بمعرفة أسمائه الحسنى، والتفقه في معانيها. حيث قال الشيخ السعدي رحمه الله "أن الإيمان بأسماء الله الحسنى، ومعرفتها يتضمن أنواع التوحيد الثلاثة، توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد أسمائه وصفاته، وهذه الأنواع هي روح الإيمان وروحه، وأمله وغاياته، فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته ازداد إيمانه، وقوي يقينه".

أما عن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أن عظمة أمر الإيمان بأسماء الله الحسنى إذ أن معرفتها هو أصل الإيمان، والإيمان يرجع إليها، وذلك لشرف متعلقها، وعظمته ووجوب معرفته تعالى كما وصف نفسه ووصفه بذلك صلى الله عليه وسلم، وثاني سبب هو قلة الكتابة في هذا الموضوع من طرف مؤسساتنا الجامعية و التعليمية بصفة عامة، وثالث سبب لما تتسم به من دقة، مع عرض بيان المعاني الإيمانية للأسماء الحسنى' وبيان أثار الإيمان لها.

اعتمدنا في هذا البحث على منهجية متمثلة في فصلين، الفصل الأول يتناول بالعرض والتحليل موضوعي علمي الصرف و الدلالة أهم المواضيع والمباحث التي تناولتها اضافة الى العلاقة الموجودة بينهما. وذلك بالإشارة الى كون علم الصرف نشأ في كنف علم النحو، لذا اعتبره القدامى فرعاً منه، فالأوائل الذين خاضوا في مسائل النحو، كانت لهم اهتمامات بالمسائل الصرفية كالتحليل و.....، أي كل ما يتعلق بالكلمة وما يطرأ عليها من تغييرات. و من حيث الأسماء والأفعال المتصرفة، من حيث التثنية والجمع والتصغير و الاشتقاق و الإدغام والعلاقة بينهما، أما علم الدلالة فهو العلم الذي يدرس الدلالات اللغوية، ينطوي الدليل اللغوي لحسب صيغة دي سوسور عالميا في اللسانيات الحديثة على وجهين ملتحمين هما "الدال" وهو الصورة الصوتية الفيزيائية للكلمة ووجهة "المدلول" الذي يطابق ما يعرف بالمعنى او المحتوى الدلالي للمحتوى للوحدة، كما أن لها جملة من المواضيع، والمباحث التي تلجأ لها هذه الصيغة. واول من استعملها "ميشال بريال" في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي، وهذا انطلاقاً من أن المدلولات تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة والسياقات، وتموت وتخبأ، وأكثر من هذا أن عددها كبير ليس بمقدور أي انسان ان يلم بها من موضوعاتها نجد الدلالة والمعنى وأنواعها، اضافة الى المباحث المتمثلة في التغير الدلالي الذي يحدث من تلقاء نفسه عبر مرور الزمن اضافة الى توسيع المعنى وتضييقه، أما محور العلاقات الدلالية فيمكن حملها في قضايا المشترك اللفظي والأضداد و اترادف، اما نظريته المجال الدلالي ظهرت نتيجة ظهور معاجم الموضوعات، وما يتعلق بالموضوع الواحد وجدت عند العرب ولم تكن حكراً على العرب فحسب ، بل حتى عند العرب وظهرت من طرف "جوستري"، ومن بين اللغويين العرب نجد: الإسمعي، وقطرب" ومن بين النظريات التي تطرقت لها هي النظرية

التحليلية، النظرية التوليدية التحليلية، والنظرية السياقية. في حين تعرضنا الى العلاقة الموجودة بين العلاقات الدلالية بالصيغ الصرفية من خلال الميزان الصرفي.

كما تعرضنا في هذا البحث الى فصل آخر يتمثل بمبحثين الأول يتضمن أسماء الله الحسنى وسورة البقرة وفضل كل منهما، حيث هناك اختلاف الرأى حول قضية احصاء لأسماء الله الحسنى وسورة البقرة وسر تسميتها وأهم المواضيع التي تطرقت، والإختلاف القائم بين الأسماء والأصناف وفضل من أحصاها، أما المبحث الثاني فتطرقنا الى دراسة تطبيقية لأسماء الله الحسنى فقمنا بعملية احصائية لجميع أسماء الله الواردة في سورة البقرة وعددها اثني وعشرون اسما. وأكثر هذه وردت في صيغة "فعيل" لعظمة الله وقدرته على عباده ، ثم الصيغ التي جاءت عليها هذه الأسماء هي اسم فاعل، الصفة المشبهة، وصيغ مبالغة مع دراستها دراسة دلالية لكل اسم من هذه الأسماء ومعانيها التي تحملها في ذاتها. والخاتمة تطرقنا فيها الى مجمل ما حصلناه في دراستنا لهذه السماء.

أما عن المصادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا تعود كلها الى اعلام الفقه ومن ذلك نجد: الكتب للإمام ابن القيم الجوزية ، شرح اسماء الله الحسنى، بدائع الفوائد، مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، شرح...مت القصيدة النونية ، طريق الأجرتين وباب السعادتين، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل، مفتاح دار السعادة، الصواعق المرسله على.....والمعطلة. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الصحاح الست، الترمذي، مسلم، ابو داود، بخاري، أبو الغدا اسماعيل بن كثير القرشي، تفسير القران العظيم، أبو حامد الغزالي، المقصد الأسني، محمد النابلسي، شرح أسماء الله الحسنى.

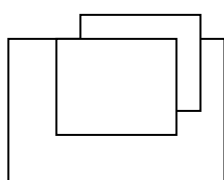
اما عن المعاجم العربية التي اعتمدنا عليها فيمكن حصرها في ما يلي، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، أبو الفضائل ركن الدين الأستربادي، شرح شافية ابن الحاجب، أبو بشر عثمان بن قنبر الكتاب، علي بن مؤمن بن عصفور، الممتع في التصريف، أبو علي الفارسي، النكلمة، ابن عقيل شرح شافية بن مالك، ابن فارس فقه اللغة وسر العربية، جلال الدين السيوطي المزهر في اللغة، أبو الحسين بن علي الجرجاني الحنفي التعريفات.

أما من المراجع الأخرى فيمكن حصرها فيا يلي: أحمد بن محمد الحملاوي ، شد العرف في فن الصرف، يوسف حسني عبد الجليل، شرح ابن عقيل لألفية بن مالك في النحو و الصرف، عباس حسن النحو الوافي، خديجة الحمداي المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، احمد مختار عمر علم الدلالة ميشال بريال بحث في علم الدلالة، ابراهيم أنيس دلالة الألفاظ، حلمي خليل الكلمة، مجدي ابراهيم محمد ابراهيم بحوث ودراسات في علم اللغة.

رغم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث من اضطرابات نفسية وتعليمية وصعوبة الوصول الى المادة العلمية المتناولة في الفقه وأصوله الا أننا بعون الله استطعنا تجاوزها بكل جهد مبتذل من طرفنا لنحصى هذا الكم الهائل من المعلومات التي تحصلنا عليها من طرف كل طالب علم أعاننا ولو بالقليل، على هذا الموضوع نكهة التفقه والاستمتاع كما نشكر كل الزميلات والزملاء دون حصر اسمائهم الذين ساعون بالمادة المتوفرة لديهم لفتح المجال لهذا الموضوع بالتوسع أكثر في المجال الديني.

فإن أصبنا فمن الله ورسوله وان أخطأنا فمن أنفسنا والله ورسوله بريئان.

الفصل الأول



الفصل الأول: أسماء الله الحسنى في سورة البقرة

دراسة صرفية دلالية

المبحث الأول: مفهوم الصرف، موضوعاته ومباحثه.

1. مفهوم الصرف.
 - لغة.
 - اصطلاحاً.
2. موضوعاته ومباحثه:
 - الكلمة.
 - الأسماء بأنواعها: تعريفها- نواعها-تشكيلها-جمعها.
 - التصغير
 - الاشتقاق

المبحث الثاني: مفهوم علم الدلالة، موضوعاته ومباحثه.

1. مفهوم علم الدلالة:
 - أ. لغة.
 - ب. اصطلاحاً
2. موضوعاته ومباحثه:
 - التغيير الدلالي
 - العلاقات الدلالية
 - نظريات المجال الدلالي: السياقية، النظرية التوليدية التحويلية، التحليلية
3. علاقة الصيغ الصرفية بالدلالة.

الفصل الأول: اسماء الله الحسنى في سورة البقرة.

دراسة صرفية دلالية

المبحث الأول: مفهوم الصرف: موضوعاته ومباحثه:

1. مفهومه:

أ- لغة: الصرف في اللغة معناه التغيير والصرف والتصريف مصدران للفعل "صرف" أو هو رد الشيء من حالة الى حالة أو ابداله بغيره في قوله تعالى: "دَابَّةٌ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" (سورة البقرة، آية 164) والصرف والتصريف معنا هما حول التغيير والتقليب يقال: صرفته عن وجهه صرفاً اذا رددته وحولته وصرفته في الأمر تصرفاً اذا

قلبتة، ومن هذا تصريف الرياح أي: حولتها من جهة الى جهة، فتارة ذهب شمالا وتارة ذهب جنوبا، وتارة صبا أي جهة المشرق، وتارة دبوراً أي من المغرب، وصروف الدهر وتقلباته، وتصريف السحاب تحويلها من جهة الى جهة أخرى، وتصريف الآيات: تبينها في أساليب مختلفة وصور متعددة، بالإضافة الى هذا ورد في القرآن الكريم مادة "صرف" اسماً وفعلاً كلها تقيد التغيير والتبديل في مثل قوله تعالى "فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ" (يوسف 34) ، و في قوله تعالى: "وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ" (النور 43) و قوله أيضاً: " رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ" (الفرقان 65)¹.

ب- اصطلاحاً: " علم بأصول يعرف بها أحوال الكلمة التي ليست بإعراب والمتأخرون يشيرون الى أن التصريف: العلم أو القواعد التي تعرف بها أبنية الكلمة التي ليست أحوال الإعراب ولا البناء، أو هو علم يبحث في اللفظ المفرد من ناحية بناءه ووزنه. وما طرأ على هيكله من نقص أو صحة وإعلال وإدغام وإمالة وبما يعرض لأخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الرفع وغير ذلك"².

ولم يكن مصطلح الصرف والتصريف شائعين عند أئمة النحاة، فقد أشار اليه صاحب الكتاب وهو امام النحاة "سيبويه" " هذا من باب ما بنيت العرب من السماء والصفات والفعال غير المعدلة والممثلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يجئ به في كلامهم الا بنظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحاة النحويون "التصريف والفعال"³.

2. موضوعاته ومباحثه:

ان الدراسة الصرفية تخضع لمجموعة من المعايير التي اهتم بها علم الصرف منها ما يتعلق بالكلمة وما يطرق عليها من تغييرات التي تمس بالمعنى او من غيره وتمكن ادراجها في نقاط أهمها:

(1) الكلمة هي لفظ موضوع لمعنى مفرد، والموضوع لمعنى اخرج ما لا معنى له (المهمل) وقوله مفرد لمعنى مفرد، أخرج الكلام فانه معنى مركب. والكلمة ثلاثة أقسام: اسم و فعل و صرف من حروف المعاني أفادت أم لم تفد. كما أشار ابن مالك " الى أن الكلمة قد يقصد بها مجاز الكلام كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا اله الا الله"⁴ كلمة والمقصود بالكلمة هو الكلام. كما حصص "ابن عصفور" (ت 669 هـ) كتابه " الممتع في التصريف" للدراسات الصرفية البحتة، وغيرهم ممن اهتم بهذه الدراسات الا انها لم تخرج عن الشروح والتلخيصات والتعليقات، كشرح "المفصل لابن يعيش"، و"شرح الشافية للإستربادي"، "شرح نقرة...على الشافية"، و"شرح ابن عقيل للألفية". حيث قال "ابن عصفور". " أعلم ان التصريف لا يدخل في أربعة أشياء، وهي: الأسماء العجمية نحو: "ابراهيم"، لأنها نقلت من لغة ليس حكمها كحكم هذه اللغة، والأصوات نحو: "غاق" لأنها كحكاية ما يصوت به، وليس لها أصل معلوم. والحروف ما شبه بها من السماء المتوغلّة في البناء مثل: نحن، من، ما لأنها، لإفتقارها، بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها، كما أن جزء من الكلمة، الذي هو حرف الهجاء لا يدخله تصريف، فكذلك ما هو بمنزلة⁵.

(2) فن التصريف هو تحويل الأصل الواحد الى امثلة مختلفة لمعان مقصودة، لا تحصل الا بها مثل اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل، التثنية والجمع الى غير ذلك، اذن فالتصريف تغيير في

1 -أبو الفضل مكرم بن فضل ابن منظور المصري الإفريقي ، لسان العرب مادة صرف ، الجزء الأول ص190

2 - أبو الفضائل ركن الدين الإستربادي، شرح شافية ابن الحاجب (تج) عبد المقصود محمد عن المقصود (بط). لبنان 2004. مكتبة الثقافة. ج 1 ص166.

3 -أبو البشر عثمان بن قنبر، الكتاب (تج) عبد السلام محمد هارون ط2 (دب) 1982. ج 4 ص 242.

4 -كلمة اخلاص.

5 -علي بن مؤمن ابن عصفور، الممتع في التصريف، الخصائص (تج)،ع. السلام محمد هارون (د ط) بيروت (د ت)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ص65-62 .

بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، فالأول منه، تغيير المفرد والتنثنية والجمع، وتغيير المصدر الى الفعل والوصف¹.

والثاني كتغيير "قَوْل" و "عَزُو" الى قال وغزا، ويعني أنه لا يقبل التصريف من السماء و الأفعال ما كان على حرف واحد أو على حرفين، الا أن كان محذوفاً منه، فأقل ما تبني عليه الأسماء المتمكنة والأفعال ثلاث أحرف. قد يعرض لبعضها نقص ك "يد"، "وَعْدَةٌ" وأصلها "يدي" و "وَعْدَةٌ" و "قُل" أصلها "أقول" "مُ اللهُ" أي: أَيْمَنُ اللهُ و "قِ زِيداً وأصلها "أوق"²

3) الاسم المتمكن: هو الاسم المعرب المصروف، وينقسم الى متمكن أمكن وهو المصروف، واسم متمكن وهو الممنوع من الصرف وهو ما لا ينصرف ويدخل القسمان في التصريف عدا الأسماء الأعجمية من القسم الثاني، أما الفعل المتصرف هو الفعل الذي تختلف أبنيته للاختلاف زمانه فيضع من مادته، ماض ومضارع وامر، اسم الفاعل واسم المفعول وخلافه، والمتعلق التصديق هو الاسم المعرب غير الأعجمي، والفعل المتصرف، فلا مدخل له في الحروف، ولا الأسماء المبنية ولا الأفعال الجامدة³.

والاسم أنواع منه الصحيح والمقصور والممدود والمنقوص.

فالصحيح اسم معرب غير مختوم بألف ولا ياء لازمتين، قبلها فتحة أو كسرة أي ما ليس آخره حرف علة الذي لا تكون لامه حرف علة مثل باب، أرض، امرأة، رجل⁴.

أما المقصور فهو من الأسماء ما كان آخرها ألفا وكانت منقولة او منقلبة عن ياء أو واو أو مزيدة للتأنيث أو الإلحاق، وتنثيته ما كان على ثلاثة أحرف، فان كانت الألفاظية منقلبة عن الواو ردت الواو وصححتها، وكذلك ما كانت الألف فيه منقلبة عن الياء مثل عصا- عصوان، رحي- رحيان، أما جمعه من الثلاثي جمعا مؤنث مما لما تقلب الألف واوا أو ياء حسب أصلها على حد التنثنية نحو: رَجَا- رَجَوَانَ، رَحَى- رَحِيَانَ، هُدَى- هُدَيَات، أما من غير الثلاثي فان صح جمعه جمع مؤنث سالما، قلبت الألف فيه ياء فقط نحو: ملهى- ملهيات، حلوى- حلويات، وان صح جمعه جمع مذكر سالما حذف الألف منه وبقي ما قبلها مفتوحا دالا عليها نحو: أعلى- أعْلُونَ⁵.

أما الاسم المنقوص هو اسم معرب الذي آخره ياء لزمة مكسور ما قبلها ك "الداعي" و "المنادي" فخرج بالاسم الفعل، وبالمعرب المبنى " كالذي"، والذي آخره ياء المقصور يخرج بالازمة الأسماء الخمسة في حالة الخبر وبمكسور ما قبلها ما ليس مكسور ما قبلها نحو: صبي، ورمي، فانه ملحق بالصحيح لسكون قبل يائه⁶.

أما تنثيته كالاسم الصحيح بإبقاء الياء أو ردها ان كانت محذوفة ثم زيادة علامة المثني مثل الداعي- الدعيان، وجمعه جمع مذكر سالما فانه تحذف يائه ويضم ما قبلها في حالة الرفع وبكسر في حالي النصب والجر مثل: مصلى- مصلون- مصليين... للجمع جمع تكسير على وزن فعلة ثم تحذف

1 - أحمد بن حملاوي محمد، شذا العرف في فن الصرف ط1، عمان 2000 . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ص11.

2 - يوسف حسني عبد الجليل، تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في الصرف ط1، القاهرة، 2004 ، دار العالم الثقافية للنشر والتوزيع، الأحساء ، ص 10 .

3 - يوسف حسني عبد الجليل، تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في الصرف ص 10.

4 - ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك في الصرف ج2 ص11.

5 -أبو علي الفارسي، التكملة ط1، القاهرة-1986، دار المعالم الثقافية ج2، ص39.

6 -أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ط1، عمان 2000، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، ص128.

لامه "الياء أو الواو" الى ألف لوجود الفتحة قبلها فتصير فُعاءً نحو: قَضَى ← يَقْضِي ← قَاضِي ← قُضِيَّة ← قُضَاة.

اما الاسم الممدود فما وقعت ياءه أو واوه طرفا بعد ألف زائدة نحو: الاسترشاد، استسغاء. لأنهما بمنزلة استخراج، فكما أن الألف منه تقع قبل اللام كذلك تقع في الإستسغاء قبل اللام فيلزم أن تبدل من الياء الهمزة فيكون ممدودا لوقوع الهمزة بعد الألف الزائدة وكذلك الاحتواء واستشراء لأنهما في منزلة الاحتقار¹.

أما تصريفه اذا ثني الهدود كانت له ثلاثة حالات هي: ابقاء الهمزة اذا كانت أصلية نحو قراء- قراءات، أو قلبها واوا اذا كانت زائدة للتأنيث: صفراء ← صفروان.

■ جواز ابقاء الهمزة أو قلبها واوا اذا كانت مبدلة من حرف أصلي آخر نحو: صَفَا ← يَصْفُو ← صَفَاء ← صَفَاءَان ← صَفَوَات. ومن معاني التصغير في اللغة هو التقليل والتحقيق، وفي الاصطلاح تغير يطرُق على بنية الاسم وهيئته بطريقة خاصة تؤدي اليه².

ومن شروطه أنه عملية تصريفية خاصة بالأسماء المتمكنة أي المعربة، فلا تصغر الأسماء أو الحروف، ويشترط في الاسم المراد تصغيره أن يكون معربا فلا تصغر الأسماء المبنية كالضمائر، الشرط، الإشارة، الاستفهام، الأسماء الموصولة، اذن تصغر على أوزان ثلاثة هي: فُعَيْلٌ، فُعَيْعِلٌ، فُعَيْعِلٌ، ويكون ذلك على الأسماء الصحيحة الثلاثية والرباعية والخماسية، أما الإسناد فيكون في نسبة الأفعال الى الضمائر.

(4) و قد تطرق القدماء الى فكرة الاشتقاق منذ بدأوا يبحثون في اللغة واكتشفوا العلاقة بين الألفاظ المتماثلة في الأصوات والمتشابهة في المعاني، فصار موضع حديث اللغويين القدماء مع أصحابهم. فالاشتقاق رافق اللغة العربية، الا من شذاعتهم، أن للغة العرب قياسا وأن العرب تشقت بعض الكلام من بعض³.

المبحث الثاني: مفهوم علم الدلالة: موضوعاته ومباحثه:

1. مفهومه:

أ. لغة: دأب دارسو الأدب والمعنيون بها على النظر في المعنى مليا، ووضعوا تفسيرات لمجمل الظواهر اللغوية، خدمة لهذا التوجه، وبحثا عن قوانينه التي تكشف أسرارها وتحديد اللوظائف التي يرونها منوطة به، والأهداف التي يتوخونها منه، ومن دراسته علما محضا يرتكز على مستويات اللغة كافة، وهي تتبادل الأدوار في أثناء الأداء اللغوي اذ أن اللغة لا تقوم بغير المستوى الدلالي الذي يعني بالعلاقة بين الكلمة ودلالاتها⁴.

اذن علم الدلالة هو فرع من فروع الدرس اللساني وهو حديث النشأة مقارنة بالدراسات اللغوية الأخرى، وأول من استعمل هذا المصطلح "ميشال بريبال" كان ذلك في النصف الثاني من القرن 19 م. حيث وضع كتاب سماه "بحث في علم الدلالة" عالج فيه المعاني في اللغة الفرنسية بصفة

1 - أبو علي الفارسي، التكملة ط1، القاهرة 1986، دار المعالم الثقافية، ج 2 ص 76.

2 - عباس حسن، النحو الوافي، ط2، القاهرة 2003 دار الصادر للطباعة والنشر ج 4 ص 383.

3 - ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة (تح) عمر فاروق طباع ط1، بيروت 1993، مكتبة المعارف ص 66.

4 - خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب ط2، القاهرة (ب ت)، دار الكتب العلمية ص

خاصة، وبعض اللغات الهندو أوروبية، فهذا العلم كما يظهر في التسمية، يظهر في اهتمامه بالجانب الدلالي للغة، اذن اللغة كما يقول "سوسير" نظام من الأدلة المتعارف عليها، وفي هذا النظام نجد أربعة مستويات هي: مستوى صرفي، ودلالي ونحوي وصوتي، وهي تتكون بدورها من نظام صغير، فالأنظمة الثلاث (الصرفي، الصوتي، النحوي) أنظمة مغلقة محدودة، بينما النظام الرابع (الدلالي) وهو غير محدود، لأن المدلولات تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة والسياقات، وتموت وتحيا وأكثر من كل هذا عددها كبير ليس بمقدور أي انسان أن يلم بمهامها¹.

ب. اصطلاحاً: على الرغم من اهتمام العلماء القدامى بأهمية البنية الصرفية في تحديد دلالة الكلمة لا تراهم يصيغون لها حداً من حيث الاصطلاح، فالقارئ يجد ضالته من خلال الموضوعات الصرفية من خلال تناوله موضوعات اللغة، ويؤكد على ذلك ميشال بريال في كتابه: "ان الدراسة التي ندعو اليها القارئ هي نوع حديث للغاية بحيث لم يتسم بعدتهم، لقد اهتم معظم اللسانيين بجسم وبشكل الكلمات، وما انتبهوا قط الى القوانين التي تنظم تغيير المعاني وانتقاء العبارات الجديدة والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها، وبما ان هذه الدراسة تستحق اسماً خاصاً بها فإننا نطلق عليها اسم « sémantique » للدلالة على علم المعنى².

أما الأضداد فهو استعمال معنيين متعاكسين، وهو ما ذهب اليه أغلب اللغويين، ولكن رغم هذا نجد العرب قد استعملوه على الترادف، فالأضداد عندهم لا يقوم الا لعوامل مخصوصة ومقصودة مثل: التفرق للهجي، أو الاستعمال المجازي أو التفاضل والتساؤل أو الخوف من الحسد، أو غير ذلك من العوامل التي أدت الى وقوعه في اللغة³.

أما عن النظريات الدلالية فيمكن حصرها في النظرية السياقية، والنظرية التوليدية التحويلية والنظرية التحليلية.

ان فكرة المجال الدلالي ومحاولة تضيق الكلمات أي الوحدات المعجمية داخل العائلة اللغوية قد أثار اهتمام اللغويين القداماء في أثناء حركة جمعهم لألفاظ اللغة المتصلة بخلق الإنسان والإبل والخيل والنبات والوحوش الى أخرى، فهذه الفكرة قد ارتبطت في أذهانهم، ومن ثمة كانت دافعا لهم لوضع الرسائل اللغوية، تلك التي يضمها موضوع واحد داخل مجال دلالي واحد⁴.

ان نظرية المجال الدلالي تلك التي اطلقنا عليها نظرية التقارب في المعنى، تمكن تطبيقها على الألفاظ التي تتقارب في المعنى، لأن هذه الألفاظ تشترك في كثير من الملامح الدلالية، تحت معنى واحد يجمعها اللفظ الأصلي الذي تنتمي اليه هذه الألفاظ، بشرط وجود فروق دقيقة أو الملامح الدلالية خاصة تميزه في كل كلمة عن الأخرى في نفس المجال الدلالي الذي تنتمي اليه⁵.

علاقة الصيغ الصرفية بالدلالية

- 1 - أحمد مختار عمر، علم الدلالة ط2، القاهرة 1983. مكتبة انجلو المصرية. ص 96.
- 2 - ميشال بريال، بحث في علم الدلالة، ط1، القاهرة، 1996 دار صادر للنشر والتوزيع ص10.
- 3 - مجدي ابراهيم محمد ابراهيم، بحوث ودراسات في علم اللغة، القاهرة (د ت) مكتبة النهضة الناشر ص 284.
- 4 - نفسه ص 266.
- 5 - نفسه ص 285.

يوجد في اللغة العربية بعض الصيغ الصرفية التي تستعمل في أكثر من معنى مما أجدى باللفظ أن يصبح له معنيان متضادان عن طريق اكتسابه دلالة هذين المعنيين فيضحي من الأضداد مما يدخل في دائرة هذا العمل اللفظي "الصارخ"، "الهاجد" الواردة في أدب الكاتب، ومما يعضد هذا الكلام، ويقول صاحب "اللسان": "والصارخ والصريخ المستغيث...والصارخ المغيث"¹.

وبناء على ما سبق نستخلص أن لفظ "الصارخ" وهو صيغة (فاعل) استعمل بمعنى الصريخ وهو صيغة (فعل) مما حد بلفظ "الصارخ" أن تضحى له دلالتين متضادتين، وخلاصة ما سبق، أن الفعل "هجد" اكتسب دلالاته من الفعل "تهجد" على الوزن "تفعل" الذي يعني النائم، فأضحى اللفظ من الأضداد، اذن فعلاقة علم الدلالة بالجانب الصرفي تكون من خلال تكرار المقطع مثل الفعل زلزل الذي يشير الى تكرار الفعل، كذلك نذهب الى جذر الكلمة مثل كاتب + الوزن الذي جاء عليه فاعل، له دلالة في الصيغ الصرفية بحيث ينظر اليها من زاويتين أولاً المادة الأصلية، وثانياً: الوزن الذي جاءت عليه هذه الكلمة.

1 - أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب مادة "هجد" ص2.

موضوعاته ومباحثه:

تطرقنا في بادئ الأمر الى التعريف بعلم الدلالة كعلم جديد قائم بذاته، ليحدد لنا أهم الموضوعات والمباحث التي يلجأ إليها بدءاً بمفهوم الدلالة والمعنى باعتبار الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به من العلم بشيء آخر، الأول هو الدال والثاني هو المدلول، والثالث هو الدليل اللغوي الذي هو أصغر وحدة يجري عليها التحليل، وهو وجهتين لعملة واحدة، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص ودلالته¹.

كما أن المعنى عند علماء الدلالة أنه التحديد النهائي لمعاني الكلمات لا بد من مراعاة الأنواع المختلفة له وأهمها: المعنى الأساسي ويسمى كذلك بالمعنى المعجمي، ويتميز بكونه له نظام محدود وهو نظام ثابت متعارف عليه مثل كلمة "امرأة" باعتبارها انسان أنثى بالغة، أما المعنى الثانوي فيه فهو عكس الأول، يتغير بتغير ثقافي أو الزمن أو الخبرة، فهو غير ثابت، أما الثالث فهو أسلوبى، حيث أن اللغة التي يستخدمها المتكلم قد يكشف لنا عن ظروفه الاجتماعية والمنطقة الجغرافية التي تنتمي إليها كما قد تكشف لنا طبيعة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة.

أما عن المباحث التي يحددها علم الدلالة، فيمكن ذكرها فيما يلي: التغير الدلالي، النظريات الدلالية والعلاقات الدلالية. **فالتغير الدلالي** يتمثل في التغير الذي يحدث من تلقاء نفسه بمرور الزمن، معنى هذا أن الكلمة اما أن تتغير دلالتها كلية بحيث تنقطع الصلة بينها وبين المعنى السابق للكلمة، واما أن تبقى هناك صلة بين معنيين سابقين والجديد، ولكي يختلف أحدهما عن الآخر في سعة المعنى وضيقه، فقد يخص المعنى العام أو يعمم المعنى الخاص، أو ترقى الدلالة أو يصيبها انحطاط، اذن التغير الطبيعي للدلالة يكون من الاتساع الى التضييق، أما الطريق المضاد، فهو توسيع المعنى، فانه يوجد بدرجة قليلة، وحيثما وجد فهو مرتبط بأحداث تاريخية².

أما محور **العلاقات الدلالية** يمكن تلخيصها فيما يلي: المشترك اللفظي هو ما اتفق لفظه واختلف معناه، اذن هو اللفظ الواحد الدال على مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة³.

أما الترادف فهو ما خالف لفظه واتفق معناه حيث قال حلمي خليل: "ان من هؤلاء العلماء من ينظر إليها على أنها موضوعات مستقلة، بينما يجمع بينهما علماء آخرون على أنهما صورتان لظاهرة واحدة وهي تعدد المعنى⁴."

1 -ابو الحسين بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، (ت ج) محمد باسل عيون السود ط2، بيروت 2003، دار الكتب العلمية مادة دلال، ص67.

2 -ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط5 القاهرة 1983 ، مكتبة أنجلو، ص319.

3 - جلال الدين السيوطي، المزهر في اللغة (ت ج) محمد علي بيضوت (و ط)، بيروت (د ت)، دار الكتب العلمية، ج1، ص 369.

4 - حلمي خليل، الكلمة، ط1 ، الإسكندرية 1971، دار المعارف الجامعية ص 125.

الفصل الثاني

فصل الثاني : دراسة صرفية دلالية لأسماء الله الحسنى في سورة البقرة

المبحث الأول: أسماء الله الحسنى و سورة البقرة

1. تعريف أسماء الله الحسنى
 - انطلاقاً من المعجم
 - كتب العقيدة
 - الفرق بين الأسماء و الصفات و فضلها
2. سورة البقرة تسميتها و مواضعها

المبحث الثاني: دراسة صرفية دلالية للأسماء في سورة البقرة

1. جدول احصائي لجميع أسماء الله الحسنى الواردة في سورة البقرة
2. التعليق على الجدول
3. تصنيف الأسماء بحسب صيغتها
 - أ. اسم الفاعل
 - ب. الصفة المشبهة باسم الفاعل
 - ت. صيغة المبالغة
4. دلالات الأسماء الحسنى في سورة البقرة

الفصل الثاني: أسماء الله الحسنى في سورة البقرة دراسة صرفية دلالية **المبحث الأول: أسماء الله الحسنى و سورة البقرة** **تمهيد:**

نتعرض في هذا الفصل الى التعريف بأسماء الحسنى و الفرق بينها و بين الصفات اضافة الى التعريف بسورة البقرة و سر تسميتها، و أهم الموضوعات التي تطرقت لها، ثم نقوم بعملية احصائية لهذه الأسماء في السورة المذكورة، ثم تصنيفها حسب صيغها الصرفية ثم التعليق على الجدول بعد ذكر أهم الصيغ من اسم فاعل، صفة مشبهة، صيغ المبالغة مع دراستها دراسة صرفية و دلالية ثم النظر في معانيها و دلالاتها في ضوء علمي الصرف و الدلالة.

أولاً: تعريف أسماء الله الحسنى:

أ. في المعجم:

1. الاسم: هو ما دل على معنى في نفسه، و ليس الزمن جزءا منه مثل : محمد، السعادة، محمود، الجامعة. أو هو ما دل على انسان أو حيوان أو نبات أو جماد أو صفة نحو: محمد ، أسد، قمح، حائط، عظيم¹

أو هو لفظ دال على معنى و يتميز الاسم عن الفعل و الحرف بخمس علامات و يمكن حصرها فيما يلي: الجر، الإضافة، التثوين، الضمير، المسند اليه، و بني الاسم حسب تحليل العلماء الى أربع: الشبه الوصفي فهو أن يكون الاسم موضوعا على صورة وضع الحرف " جئتنا" أما الشبه المعنوي فهو ان يكون الاسم قد تضمن معنى من معاني الحروف لا لمعنى أنه حل محلا هو للحرف مثل "في" و التمييز معنى "من" ، و الشبه الاستعمالي هو موجود في الأسماء و الأفعال التي تعمل نيابة عن الفعل و لا يعمل غيرها فيها اذ أنها لا تتأثر بالعوامل و لا محل لها من الاعراب فهي من ثم تشبه "لَيْتَ" و "لَعَلَّ" و تميز "أَتَمَّنَى" و "أَتَرَجَى" و لا يدخل عليها عامل²، أما الشبه الافتقاري فهو أن يكون الاسم مفتقرا الى الجملة افتقارا مؤصلا أي لازما كالحرف، كما في "إِذْ" و "إِذَا" و "حَيْثُ" و الموصولات الاسمية³

2. الله: أصله "الإله، على فِعَالٍ بمعنى مفعول، لأنه مألوه أي معبود، كقولنا إِمَامٌ" فِعَالٌ بمعنى مفعول لأنه مُؤْتَمِّمٌ به، فلما أدخلت عليه الألف و اللام و حذفتم الهمزة تخفيفا لكثرتة في الكلام، و لو كانتا عوضا منها لما اجتمعتا مع المعوض منه في قولهم الإلاهة و قُطِعَتِ الهمزة في النداء للزومها تفخيما لهذا الاسم⁴

قال ابن بري عند قول الجوهري " و لو كانتا عوضا منها لما اجتمعت مع المعوض عنه في قولهم الإلاهة، قال : هذا رد على أبي على الفارسي في التكملة لأنه كان يجعل الألف و اللام في اسم الباري سبحانه عوضا عن الهمزة، و لا يجزمها ما ذكره الجوهري من قوله الإلاهة لأن اسم الله لا يجوز فيه الإلاهة، و لا يكون إلا محذوف الهمزة، تفرد سبحانه بهذا الاسم لا يشركه فيه غيره، فإذا قيل الإلاهة انطلق من الله سبحانه و على ما يُعْبَدُ من الأصنام، و اذا قلت الله لم ينطلق إلا عليه سبحانه و تعالى، و لهذا اجاز أن ينادى اسم الله، و فيه لام التعريف و تقطع همزته فيقال: يا الله، و لا يجوز بالإلاهة على وجه من الوجوه مقطوعة همزته و لا موصولة، و قيل اسم باري سبحانه انه مأخوذ من آية يَأْلُهُ إِذَا تَخَيَّرَ لِأَنَّ الْعُقُولَ تَأْلُهُ فِي عَظَمَتِهِ"⁵

3. الحُسْنَى: جاء في اللسان: " الحُسْنُ ضد القبحِ و نقيضه، جاء في قوله تعالى: "وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى" قيل أراد الجنة، وكذلك في قوله تعالى: " لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى" فزيادة فالْحُسْنَى هي الجنة، و زيادة النظر الى وجه الله تعالى⁶

و في المخصص: "الحُسْنَى هنا الجَنَّةُ و عندي أنها المجازاة الحُسْنَى، و الحُسْنَى ضد السوء وجاء في قوله تعالى: "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى" فقلت هذا لا يجوز لأن حُسْنَى مثل فُعْلَى، وهذا لا يجوز إلا بالألف و اللام"¹

1 زين الكامل الخوليسكي، شرح ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، ط1، الاسكندرية 2003 ،دار الوفاء ج1 ص12

2 -أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، (ت ج)، حنا الفاخوري ط1 بيروت (د ت) دار الجبل ج1 ص 15-23

3 - نفسه ص29-30

4 - أبو الفضل مكرم بن منظور، لسان العرب، ط1 بيروت 2005، دار الصادر ج1 ص123

5 - أبو منصور الأزهري تهذيب اللغة، (ت ج) رياض زكي قاسم ، ط1 بيروت 2001 دار المعرفة ج1 ص 64.

6 -ابن منظور، لسان العرب، ط4 ، ج 4، ص 123

و في الخصائص: يقول ابن الجني: "هذا عندي غير لازم لأبي الحسن، لأن حُسْنِي هنا غير صفة، و إنما هي مصدر لمنزلة الحُسْن كقراءة غير: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) و مثله في الفعل و الفُعْلَى الذَّكْرُ و الذِّكْرَى و كلاهما مصدر"²

ب- في كتب العقيدة:

1. الله: فهو المألوه المعبود ذو الألوهية و العبودية على خلقه أجمعين، لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال و هو اسم عظيم يدل على ذات الله تعالى، و على أفعاله الحكيمة، و على أسمائه الحسنى كلها فهو الاسم الذي يجمع كل أسماء الله تعالى و لهذا تضاف للأسماء الله لفظة الحسنى، فيقال: الرحمان-الرحيم-العزیز-الغفار-القهار-من أسماء الله و لا يقال الله من أسماء الرحمن، قال تعالى: " **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** " (البقرة 180)³
2. الحُسْنَى: أي بالغة في الحسن غايته، و في جمال ذروته(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)(الفرقان 58)

و ذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه لا احتمالاً و لا تقديراً. و لحسن أسماء الله معنيين:

- أ. **المعنى الأول:** إن أسماء الله كلها حُسْنٌ و جمالٌ و خيرٌ و كمالٌ، و قوة و جلال و مثال ذلك "الْحَيِّ" اسم من أسماء الله تعالى، متضمن للحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم و لا يلحقها زوال⁴ و لا يطرأ عليها خلل الحياة مستلزماً للكمال و الصفاة من العلم و القدرة و السمع و البصر و غيرها قال تعالى: (**وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ**) (الفرقان 58)

و قال النبي صلى الله عليه و سلم في حديثه: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَ لَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ"⁵

- ب. أما المعنى الثاني فإن أسماء الله الحسنى كلها حسن في آثارها و عواقبها، فمن ذلك:
 - 1- أن من عرفها فقد عرف الله عز و جل، فهي حسنى في المقصد و الثمرة التي هي معرفة الله عز و جل.
 - 2- ان الله عز و جل وعد عليها بعظيم الثواب من دخول الجنة لمن أحصاها و حفظها، فهي حسنى في العاقبة و الأجر لمن تعلمها و آمن بها، و ادى حقها، فقد قال النبي صلى الله عليه و سلم أن: " **لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَ تِسْعِينَ إِسْمًا مَائَةٌ إِلَّا وَاحِدَةً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**".
 - 3- و من تمام انها حسنى أن الله تبارك و تعالى لا يكنى الا بأسمائه الحسنى اذ أنها صفات العلى⁶. في مثل قوله تعالى: " **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** " (الأعراف 180)

1 - ابن سيدان مخصص، (ت ج) محمد احمد الدالي، (د.ط) بيروت 1997، مؤسسة الرسالة ج 1 ص 34
 2 - أبو الفتح بن جني. الخصائص، (ت ج) عبد السلام هارون، (د.ط) بيروت (د ت)، دار المعرفة ج 1 ص 65
 3- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مقدمة التفسير، ط 1، بيروت، 2008، دار الحديث ص 3
 4 - محمد بن صالح العثيمين، القواعد المثلى، ط 2 بيروت 2008، دار الوفاء ج 1 ص 53
 5 - أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، كتاب الايمان، ج 5 ص 179
 6 - أبو أحمد بن عبد الرحمن القرطبي، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ص 34-35

و قال ابن قيم الجوزية -رحمه الله-

وهو الجميلُ على الحقيقة كيف لا *** وجمالُ سائر هذه الأكوان
من بعضِ آثار الجميل فرُبُّها *** أولى وأجدُرُ عند ذي العِرفان
فجمالُهُ بالذات والأوصاف والـ *** أفعال والأسماء بالبرهان

و قال أيضا:

أسماءه أوصاف مدح كُلهَا *** مشتقة قد حملت لمعاني¹

ومنه هنا يمكن تعرف أسماء الله الحسنى أنها خاصة بالخالق، فلا نستطيع أن نصف شخصا بهاته الصفات و الخصال الحميدة التي وصف الله نفسه بها، فهو خالق هذا الكون و المتحكم فيه و المستدبر لأموره و المنزه عن الخطأ و الزلل و الرحيم و الرؤوف بعبادة الصالحين و المؤمنين. في قوله تعالى: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" (الأعراف 180)

و ذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه لا احتمالا و لا تقديرا².

و قد سؤل الشيخ رحمه الله عن الاسم الأعظم من أسماء الله هل هو اسم معين معروف أو اسم غير معين و لا معروف فأجاب : "بعض الناس يظن ان الاسم الأعظم من أسماء الله الحسنى لا يعرفه الا من خصه الله بكرامة خارقة للعادة، و هذا ضن خطأ، فان الله تبارك و تعالى حثنا على معرفة أسمائه و صفاته و أثنى على من عرفها، و تَفَقَّهَ فيها، و دعاء الله بها دعاء عبادة و تعبد و دعاء مسألة، و لا ريب أن الاسم الأعظم منها أولاها بهذا الأمر فإنه تعالى هو الجواد المطلق الذي لا منتهى لجوده و كرمه، و هو يحب الجود على عباده، و من أعظم ما جاد به عليهم تعرفه بأسمائه الحسنى و صفاته العليا، فالصواب أن أسماء الله كلها حسنى، و كل و احد منها عظيم، و لكن الاسم الأعظم منها كل إسم مفرد أو مقرون مع غيره إذا دل على جميع صفاته الذاتية و الفعلية أو دل على معاني جميع الصفات³، فعلم بذلك أن الاسم الأعظم اسم حسنى، وهذا هو الذي تدل عليه الأدلة الشرعية و الاشتقاق، كما في السنن، انه سمع رجلا يقول: "اللهم اني أسألك بأني أشهد أنك أنت لا اله الا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، فقال: "و الذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي اذا دعي به أجاب، و اذا سئل به أعطى" ⁴

ثانيا: الفرق بين الأسماء و الصفات:

هناك الفرق بين الأسماء و الصفات، حيث إن الأسماء تَسَمَّى بها الله، و أمَّا الصفات فوصف الله بها نفسه، و الصفات في هذه الحالة أوسع من الأسماء، لأن كل اسم متضمن لصفة و ليس كل صفة متضمنة لاسم، و لهذا اتصف الله بأنه صانع، كما في قوله تعالى: "صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ" (النمل 88)، و لا نسميه صانع، كذلك نصف الله بأنه يستهزئ بالمنافقين، و لا نسميه المستهزئ، كذلك نصف الله بأنه يمكر بمن يمكر به و بأوليائه و لا نسميه ماکرا⁵.

1 -ابن قيم الجوزية، متن القصيدة النونية، ج 2 ص 101 و ما بعده

2 - ابن قيم الجوزية، شرح أسماء الله الحسنى ص28

3 -عبد الرحمن الناصر السعدي: المواهب الربانية من الآيات القرآنية، (ث ج) عبيد بن علي العبيد، ط1 الجزائر 2009، الميراث النبوي ص 62.

4 - سليمان بن عمرو السحباتي، سنن ابي داود، ط 3، بيروت، 1985، مؤسسة الكتب الثقافية، ج 1 ص 279

5 - أبو عبد بن قيم الجوزية، مدارج السالكين ص 41.

أخرج بخاري و مسلم و غيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَ تِسْعُونَ اسْمًا مَائَةً إِلَّا وَاحِدَةً لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وَتَرٌّ يُحِبُّ الوتر" و في رواية "من أحصاها دخل الجنة" و هذا حديث متفق على صحته"¹

فقد اختلف العلماء في بيان المراد بالإحصاء على أقوال أظهرها، و الله أعلم ما ذكره ابن القيم في بدائع الفوائد حيث قال: " و احصاؤها مراتب: المرتبة الأولى: احصاء ألفاظها و عدها، و الثانية: فهم معانيها و مدلولها و الثالثة: دعاؤه بها كما في قوله تعالى: " **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**" (الأعراف 180) و هو مرتبتان: أحدهما دعاء ثناء و عبادة، و الثانية: دعاء الطلب و مسألة.²

ثالثا: سورة البقرة: تسميتها، موضوعاتها:

سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق، و هي من السور المدنية التي تعنى بالجانب التشريعي شأنها شأن سائر السور المدنية، التي تعالج النظم و القوانين الشرعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية، سميت السورة الكريمة سورة البقرة احياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى عليه السلام، حيث قتل شخص من بني اسرائيل و لم يعرفوا قاتله فعرضوا المر على موسى عليه السلام ليعرف قاتله، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، و أن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله، و يخبرهم عن القاتل، و تكون برهاننا و قدرة الله عز وجل في احياء الخلق بعد الموت، و ستاتي القصة مفصلة، عن الرسول صلى الله عليه و سلم قال: " **لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْزَعُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**"³ اشتملت هذه السورة على معظم الأحكام التشريعية في العقائد، العبادات، المعاملات، الأخلاق و في أمور الزواج و الطلاق، و العدة و غيرها من الأحكام التشريعية. و قد تناولت الآيات في البدئ حديث عن صفات المؤمنين و الكافرين و المنافقين، فوضحت حقيقة الايمان و حقيقة الكفر و النفاق للمقارنة بين أهل السعادة و أهل الشقاء، ثم تحدثت عن بدأ الخليقة فتذكر قصة أبي البشر "آدم" عليه السلام، و ما جرا عند تكوينه من الأحداث و المفاجآت العجيبة التي تدل على تكريم الله جل و علا للنوع البشري، ثم تناولت السورة الحديث بإسهاب عن أهل الكتاب، و بوجه خاص بني اسرائيل "اليهود" لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنورة، فنبهت المؤمنين الى خبثهم و مكرمهم و ما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة من اللؤم و الغدر و الخيانة، و نقض العهود و المواثيق الى غير ذلك من القبائح و الجرائم التي ارتكبتها هؤلاء المفسدون، مما يوضح عظيم خطرهم و كبير ضررهم.⁴

و قد تناولوا الحديث عنهم ما يزيد عن الثلث من السورة الكريمة بدءا بقوله تعالى: " **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ**" الى قوله تعالى: " **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**" الى غيرها من المسائل التي تطرقت اليها سورة البقرة من قضايا التشريع و المنهاج الرباني من أحكام الصوم و الحج و العمرة، و أحكام الجهاد في سبيل الله، و شؤون الأسرة من الزواج و الطلاق و الرضاة و العدة. و تحريم نكاح المشركات إضافة الى جريمة الربا التي تهدد كيان المجتمع و تقوص بنيانه.⁵

1 - أبو الفدا عماد الدين البخاري، صحيح البخاري، كتاب الدعوات، ط 1 بيروت 1996، دار الكتب ج 1، ص 641.

2 -أبو عبد الله بن القيم الجوزية، بدائع الفوائد ج1، ص 164

3 --أبو عبد الله محمد بن علي الترميذي، سنن الترميذي، صفة القيامة، ط ، بيروت 1987، دار أسامة ج1 ص 199

4 - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط4، بيروت 1981، دار القرآن الكريم، ج1 ص 29

3 - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج 1 ، ص 29

و في الأخير توجهت السورة الكريمة بتوجيه المؤمنين الى التوبة و الانابة تضرعا لله عز و جل و الدعاء، و بالتالي بدأت السورة بذكر أوصاف المؤمنين و ختمت بالدعاء لهم ليتناسق البدء بالختام¹

¹ - نفسه ص 29

المبحث الثاني:دراسة صرفية دلالية لأسماء الله الحسنى في سورة البقرة .

نقوم في هذا المبحث بعملية احصائية لجميع أسماء الله الحسنى في سورة البقرة، ثم تصنيفها بحسب صيغتها التي تنتمي اليها ثم النظر في معانيها في ضوء علمي الصرف و الدلالة و المعاجم.

أولاً: في الجدول التالي احصاء لجميع الأسماء الحسنى الواردة في سورة البقرة مع ابراز صيغتها التي تنتمي اليها:

الرقم	أسماء الله الحسنى	الصيغة	الوزن	عدد المرات الواردة	المواضع
1.	قدير	صفة مشبهة	فعليل	06	20، 106، 109، 148، 284، 259
2.	عليم	صفة مشبهة	فعليل	21	29، 32، 94، 115، 127، 137، 158، 181، 215، 224، 227، 231، 244، 246، 247، 256، 261، 268، 273، 282، 283.
3.	الحكيم	اسم فاعل	فعليل	07	32، 129، 209، 220، 228، 240، 260.
4.	التواب	مبالغة	فَعَال	04	37، 54، 128، 160.
5.	الرحيم	صفة مشبهة	فعليل	13	37، 54، 128، 143، 160، 163، 173، 182، 192، 190، 218، 225، 226.
6.	عظيم	صفة مشبهة	فعليل	03	49، 105، 255.
7.	بصير	صفة مشبهة باسم الفاعل	فعليل	05	96، 110، 233، 237، 265.
8.	واسع	اسم فاعل	فاعل	04	115، 127، 247، 261، 268.
9.	السميع	صفة مشبهة باسم الفاعل	فعليل	07	127، 137، 181، 224، 244، 256.
10.	العزيز	صفة مشبهة باسم الفاعل	فعليل	06	129، 209، 220، 228، 240، 266.
11.	رؤوف	صفة مشبهة باسم الفاعل	فَعول	02	143، 207.
12.	شاکر	اسم فاعل	فاعل	01	158.
13.	الرحمن	صفة مشبهة باسم الفاعل	فَعْلان	01	163.
14.	غفور	صفة مشبهة باسم الفاعل	فَعول	08	173، 182، 192، 199، 218، 225، 235، 226.
15.	خبير	صفة مشبهة باسم الفاعل	فعليل	02	243، 281.
16.	حليم	صفة مشبهة	فعليل	02	235، 263.

225	01	فَعِيل	اسم الفاعل	الحي	17.
225	01	فَعُول	اسم الفاعل	القيوم	18.
225	01	فَعِيل	صفة مشبهة باسم الفاعل	العلي	19.
225	01	فَعِيل	صفة مشبهة باسم الفاعل	العظيم	20.
267، 263.	02	فَعِيل	مبالغة	غني	21.
267	01	فَعِيل	صفة مشبهة	حميد	22.

2. التعليق على الجدول:

أول ما نبدأ به دراستنا لهذا الجدول هو أن أسماء الله الحسنى وردت أكثر من اثني و عشرين (22) مرة و هذا يعود الى فضله سبحانه و لقدرة عظمته على عباده لأنها متضمنة للحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم و لا يلحقا زوال و لا يطرأ عليها خلل و الحياة المستلزمة لكمال الصفات من العلم و القدرة و السمع و البصر و غيرها.

فالأسماء التي ذكرت مرة واحدة حسب تصنيفها في الجدول كما يلي: [12، 13، 17، 18، 19، 20، 22] في مواضع الآيات التالية: [158، 163، 255، 267] هذه الأسماء كلها تدل و ترمز الى عظمته و علوه و حمده سبحانه لأنه الحي الذي لا يموت. اما عن الأسماء التي وردت مرتين فهي حسب تسلسلها في الجدول كما يلي:

[11، 15، 16، 21] في مواضع الآيات التالية: 143، 207، 234، 235، 263، 267، 281 هذا كله يرمز الى صفات الله العلا لأن صفاته تتميز بالثبوت لا تتغير بتغير أسماءها.

هناك من الأسماء جاءت على صيغة فعيل و هي اكثر ورودا في السورة الكريمة فمثلا لدينا في الجدول حسب الترتيب الأسماء التالية: 1، 2، 3، 5، 6، 7، 7، 9، 10، 15، 16، 20، 21، 22 أكثر من سبعين مرة (70) في مواضع الآيات التالية: 20، 29، 32، 37، 49، 54، 94، 96، 105، 106، 109، 110، 115، 127، 128، 129، 137، 143، 148، 158، 160، 163، 173، 181، 192، 199، 209، 215، 218، 220، 224، 225، 226، 227، 228، 231، 233، 234، 235، 237، 240، 244، 246، 247، 255، 256، 259، 260، 261، 263، 265، 267، 268، 273، 282، 283، 284 هذا يدل على أن أسماء الله الحسنى ثابتة و تدل على الصناعة المعنوية لقدرة الله الذي تخفى عليه خافية لا في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم.

و من الصيغ التي وردت في الجدول: اسم الفاعل، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة و يمكن تحليلها كما يلي:

1. اسم الفاعل: مشتق من المصدر شأنه شأن سائر المشتقات، و يختلف وزنه باختلاف المصدر الذي هو أصل اشتقاقه، اذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيء به على وزن فاعل و ذلك مقيس في كل فعل كان على وزن فعل متعديا كان أو لازما نحو: شَكَرَ ← يَشْكُرُ ← شَاكِرٌ ← الشُّكْرُ على وزن فَعَلَ ← يَفْعَلُ ← فَاعِلٌ ← فُعْلٌ.

أَيْضاً مِنْ فَعَلٍ إِذَا كَانَ نَحْوُ: وَسِعَ ← يَسَعُ ← وَاسِعٌ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ ← يَفْعُلُ ← فَاعِلٌ
وَمِنْ (فَعَلَ) نَحْوُ: حَكَّمَ ← يَحْكُمُ ← حَكِيمٌ عَلَى وَزْنِ: فَعَلَ ← يَفْعُلُ ← فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَ أَيْضاً
الْحَيُّ، الْقَيُّومُ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ حَيٌّ وَ قَائِمٌ.¹

1 - عبد الله أمين، الاشتقاق، ط2، القاهرة، 2000، مكتبة الخانجي، ص 1

الصفة المشبهة:

اسم مشتق من فعل لازم لما قام ذلك الفعل به على معنى الثبوت و ليس معنى الثبوت فيما انها موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة بل هذه مصوغة للقدر المشترك بينها لمعنى حسن في أصل الوضع، ليس الا ذو حسن، سواء كان في بعض الأزمنة أو في جميعها، و الفرق بين الصفة المشبهة و اسم الفاعل كون الصفة تتميز بالثبوت و اسم الفاعل يتميز بالتجدد، و فيه تعتمد على معنى الحاضر على خلاف الاسم الفاعل تتميز بالتعبير في كل الأزمنة . و أسماء الله الحسنى في هذه الحالة جاءت كلها ثابتة: فَعَلَ، فَعِلَ، فَعِلَ، فَعَلْ، فتأتي أوزانها من فَعَلَ كما يلي :

- أ. **صيغة فَعِيل:** نحو: العَلِيُّ، رحيم، عظيم، حميد، فعظيم مثلاً تصاغ من الثلاثي المجرد السالم من الفعل عَظُمَ ← يَعْظُمُ ← عَظَمَةٌ ← فهو عظيم. كما تصاغ سماعاً مثل: " رَجِيمٌ و عَلِيمٌ " لأن الصفة تدل على الثبات و تعمل في المعنى الحاضر¹
- ب. **صيغة أَفْعُل:** نجد ذلك في مثل : أعْظَمُ، أرْحَمُ، أَعْلَى، أَعْلَمُ، أَبْصَرُ، أَحْمَدُ، أَحْكَمُ، أَعَزُّ.
- ت. **صيغة فَعِل:** نحو: العَلِيُّ، العَلِيُّ.
- ث. **صيغة: فَعُل:** نحو: خَيْرُ.
- ج. **صيغة فَعُول:** نحو: رَعُوف، غَفُور، صَبُور.

و تصاغ من المصدر على وزن فَعِلَ كما يلي:

- أ. **فَعِلُ:** حَقُّ
- ب. **فَعْلَانُ** و مؤنثه **فَعْلَى** : مثل رَحْمَنُ مؤنثه رَحْمَى.
- ت. **فِعَالُ:** نحو قوله تعالى **صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (البقرة 142)** و صراط في هذه الحالة على وزن **فِعَالُ**².

1. **صيغة المبالغة:** التي تفيد التخصيص على كثرة المعنى كما أو كيفاً، وذكر السيوطي من أوزانها: فَعَالٌ، فَعُولٌ، مِفْعَالٌ، ومِفْعَلٌ، و فَعِيلٌ، و فَعِلٌ، قال: " و لدلائنها على المبالغة لم تستعمل الا حيث تمكن الكثرة، و ادعى ابن طلحة تفاوتها في المبالغة أيضاً، فَفَعُولٌ لمن أكثر منه الفِعْلُ، و فَعَالٌ لمن صار له كالصناعة، و مِفْعَالٌ لمن صار له كالألة، و فَعِيلٌ لمن صار له كالطبيعة، و فَعِلٌ لمن صار له كإعادة"³

1. **صيغة فَعَال:** ان صيغة فَعَال في الكلام عموماً على تكرار الشيء مرّات، قال أبو هلال العسكري حول هذه الصيغة: " اذا فعل الفعل و قتا قيل، فقال مثل: علاّم و صَبَّار، أي أن دلالة فَعَال تدل على تكرار الفعل من وقت لآخر، فهذا يدفعنا الى السؤال التالي: هل أن صيغة فعال في المبالغة أصل فَعَال في الصناعة؟"⁴

1 - محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، (د.ط) ، بيروت 2007، المكتبة العصرية صيدا

2- نفسه ص 107

3 - جلال الدين السيوطي، الهوامع في جمع الجوامع (د.ج) علي بيضوت محمد، ط2، بيروت 2003، دار الكتب العلمية ج 5، ص 88

4 - ابو هلال العسكري، الفروق اللغوية ط2، بيروت 1998، دار الكتب العلمية ص12.

وقد أتت الصيغة في لسان العرب بكثرة، سواء دلت على المبالغة أم الصنعة، نحو ذلك جاء في اللسان من صفات الله عز وجل في القرآن الكريم نجد: العليم والعالم والعلام¹، القهر والقهار، الغفور والغافر والغفار، التائب والتواب.

2. **صيغة فَعُولُ:** جاء في اللسان صيغة فَعُولُ يوافق الى ما ذهب اليه الفارابي، وما نقله السيوطي عن أبي طلحة، اذ جاء في اللسان: " وَرَجُلٌ شَارِبٌ وَشَرُوبٌ...مَوْلَعٌ بِالشَّرَابِ وَرَجُلٌ شَرُوبٌ شَدِيدُ الشَّرْبِ وَجَزُوعٌ، وَقِيلَ إِذَا كَثُرَ مِنْهُ الجَرَغُ فَهُوَ جَزُوعٌ... " وفي أسماء الله تعالى الصبور، وَتَقَدَّسَ وهو لا يعالج العضاة بالانتقام، وهو من أبنية المبالغة، ومعناه قريب من معنى الحكيم، والغفور والغفار وجل ثناءه وهما أبنية المبالغة، ومعناها السائر للذنوب (ذنوب العباد) ومتجاوز خطاياهم وذنوبهم اضافة الى الرؤوف وصفة وَهَابٌ وَهُوْبٌ²

3. **صيغة فَعِيل:** فعيل المبالغة، وهو منقول من الصفة المشبهة، والفرق بينهما أن فعيلًا التي المبالغة تأتي على وجه الحدوث، اما الصفة المشبهة فتأتي على وجه فيما هو خلقه أو هو بمنزلة خلقه نحو طويل وقصير وجميل، وقد جاء في اللسان ما يوافق هذا النحو ذلك رحيم فعيل بمعنى فاعل كما قالوا سمع بمعنى سامع... وهما من أبنية المبالغة، والرحيم يوصف بها غير الله عز وجل، فيقال: رجل رحيم، ولا يقال رحمن... و"الكريم" من صفات الله وأسمائه، وهو الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه وهو الكريم المطلق وعلیم من أبنية المبالغة ويجوز أن يقال للإنسان الذي علمه الله علما من العلوم عليم كما قال يوسف مالك: " إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ"³.

4. **صيغة فَعِلُ:** لقد ذكر لنا السيوطي نقلا عن ابن طلحة، أن هذا البناء هو لمن صار له كإعادة ونحن نعرف ان هذا البناء من أبنية الصفة المشبهة، ويدل على الأعراض، و الصفة المشبهة، حدث ثابت في الموصوف، فهذا يدل على أن هذه الصيغة منقولة منه، وجاء في لسان العرب لابن متطور: رجل حَذِرٌ وَحَذْرٌ وَحَاذِرَةٌ وَحَرْدِيَانٌ مُتَيَقِّظٌ شَدِيدُ الحذر وَالفزع متحرز وَحاذر متأهبٌ، وَرجل فَهْمٌ، سَرِيعُ الفهم، وَرجل يَقِظٌ أَي مُتَيَقِّظٌ حَذِرٌ، وَرجل نَكْرٌ وَنَكْرٌ، وَمِنْ قَوْمٍ مَنَاكِرِدَاهِ فِطْنٌ⁴

و من امثلة الأسماء نجد: قَوِيٌّ، رَجْمٌ.

5. **صيغة فَاعُولُ:** و هو من الصيغ التي لم يذكر لها اللغويين دلالة معينة، أما الدكتور فاضل السمراي فقد ذهب الى أن هذه الصيغة منقولة من اسم الآلة (فَاعُول) و ليس أصلا المبالغة و هي تستعمل اسم آلة كثيرا نحو: ساطور و ناقور و خاطور، لقد ذكرنا سابقا ان هذه الصيغة استعملت المبالغة لاسم الآلة، وهذا ما يؤكد لنا أن صيغة فاعول صيغة مبالغة أرجح أن يكون مبالغة لاسم الآلة⁵ و هذا ما نجد في راحوم، كاروم.

1 - ابن منظور مادة عَلِمَ، ج3، ص 161.

2 - نفس مادة شَرِبَ

3 - يوسف عبد الجليل حسن، شرح ألفية ابن مالك في الصرف، ص 89-97.

4 - ابن منظور، مادة حذر، ص 453.

5 - نفسه مادة سطر، ص 454.

ومن صيغ المبالغة أيضا نجد صيغة **فَعِيل** و هي تصاغ من الثلاثي، من امثلة ذلك نجد: رحيم، قديس¹، اما بقية الصيغ الأخرى، فلم نجد لها دلالات معينة في اللسان تجعلها تتمايز فيما بينها من الاستعمال إذ انها صورة عامة كانت تدل على الكثرة في المبالغة.

2. معاني او دلالات أسماء الله الحسنى:

" ان لهذه الأسماء دلالات متعددة بحيث سمي الله نفسه بأسماء ووصف نفسه فكانت تلك الأسماء مختصة به، اذا أضيفت اليه لا يشرك فيها غيره، و سمي بعض مخلوقاته بأسماء مختصة بهم مضافة اليهم توافق تلك الأسماء إذا قطعت عن الاضافة و التخصيص، و لم يلزم من اتفاق الاسمين تماثل مساهما و اتحاده عند الاطلاق و التجدير عن الاضافة، و التخصيص، لا اتفاقهما و لا تماثل المسمى عند الاضافة و التخصيص فضلا عن ان يتحدى مساهما عند الاضافة و التخصيص، فقد سمي الله نفسه "**حَيًّا**"، في مثل قوله تعالى "**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**" (البقرة، آية 255) و هو اسم اختص الله به نفسه و لا بد من هذا في جميع أسماء الله صفاته، يفهم منها ما دل عليه الاسم بالمواطأة و الاتفاق و ما دل عليه بالاضافة و الاختصاص المانعة من مشاركة المخلوق للخالق في شيء من خصائصه سبحانه²

و سمي نفسه بـ "**العزیز**" فقال تعالى "**وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**" (البقرة آية 240 و قوله سبحانه وتعالى: "**يَسَاءَ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**" (البقرة 269) و قوله أيضا: **وَمَا جَعَلْنَا الْفِيلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَائِبًا** (البقرة 143) فالحكيم هو إما فعيل بمعنى فاعل أي: ذو الحكم، وهو القضاء على الشيء بأنه كذا و ليس كذا، و إما فعيل بمعنى مفعول، و هو الذي يحكم الأشياء و يتقنها، و قيل الحكيم ذو الحكمة، و هي معرفة أفضل الأشياء، بأفضل العلوم من و يقال لمن يحسن دقائق الصناعات و يتقنها، فاسمه تعالى "**الحكيم**" متضمن لوصفين كل منهما بالغ غاية الكمال و نهاية التمام، و هو الحكم و الاحكام، و كل منهما أيضا نوعان ثابتان بالبرهان المذكوران في القرآن³.

وما اروع أن يستقيم سلوك العبد، وهو أخذ بأسباب التوكل، فينبع المنهاج القويم، و يتدعم بالعزيمة الصادقة، و يتجلى بالصفات المثلى التي تمنحه الأهلية الانضواء تحت لواء الحق و الدخول في زمرة المؤمنين الصادقين، فينعم بلذيق المناجاة، و يأنس بأنوار الحضرة القدسية التي تتسلط على فؤاده و تودع فيه أنبع ثمار المعرفة، و أرقى معاني الحكمة، وذلك هو الفضل العظيم المبين، و تلك هي الكرامة العظمى، و المنة الكبرى التي يتمنن بها سبحانه و تعالى على عباده الموحدين، و هو الحكيم العارف بأحوال خلقه، المتصف بالجلال و الاكرام⁴

قال الامام الغزالي رضي الله عنه: "**الحكيم ذو الحكمة، و الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم من و أجل الأشياء، و هو الله تعالى، و قد سبق أنه لا يعرفها غيره، فهو**

1 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسر أسماء الله الحسنى، ط1، بيروت 2007، دار الحديث الشريف للنشر،

ج5 ص623

2 - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية، شرح أسماء الله الحسنى، ط1، الجزائر 2008، ص 57

3 - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية، شرح أسماء الله الحسنى، ص 57

4 - محمد السيد حسن، أسرار المعاني المثلى في أسماء الله الحسنى (د.ب.ط)، القاهرة 2005، المكتب الجامعي الحديث

ص 170

الحكيم الحقّ، لأنه يعلم أجَل الأشياء و افضلها بأجل العلوم، إذ أجل العلوم هو هو العلم الأزلي الدائم الذي لا يتصوّر زواله المطابق للعلوم مطابقة لا يتطرق اليه خفاء أو شبهة، و لا يتصف بذلك الا علم الله تعالى، و قد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات و يحكمها و يتقنها حكيم، وكمال ذلك أيضا ليس الله تعالى فهو الحكيم الحق، و من عرف جميع هذه الأشياء و لم يعرف الله تعالى و لم يستحق أن يسمى حكيمًا، لأنه لم يعرف أجل الأشياء و افضلها و الحكمة أجل العلوم و جلاله العلم بقدر جلاله المعلوم، و لا أجل من الله، و من عرف الله فهو حكيم، و ان كان ضعيف الفطنة في سائر العلوم الرسمية، اذ معرفة الله تعالى هي الكنز الثمين، و المعدن النفيس، و الذخر الزاخر الذي لا يقدر الواصفون على تحديد قيمته أو الوقوف على الحقيقة، تلك هي الحكمة البالغة التي يؤتيها الله سبحانه و تعالى من يشاء من عباده و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كبيرا¹

فجاء قوله تعالى "قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" (البقرة 32) هذا التقديس و التنزيه من الملائكة لله تعالى ان يحيط أحدا بشيء من علمه الا بما شاء، وأن يعلموا شيئا الا ما علمهم الله تعالى، و لهذا قالوا: " قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ " أي العليم بكل شيء و الحكيم في خلقك و أمرك و في تعليمك ما تشاء و منعك ما تشاء، لك الحكمة في ذلك و العدل التام.²

قال ابن ابي حاتم: " حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا حفص بن غياث عن حجاج بن أبي مليكة عن ابن عباس، سبحانك اللهم، قال تنزيه الله نفسه عن السوء ثم قال : قال عمر لعلي و أصحابه عنده لا اله الا الله قد عرفناها فما سبحان الله، فقال له كلمة أحبها الله لنفسه و رضيها و أحب ان يقال، فقال حدثنا ابي حدثنا فضيل بن النضر بن عدي قال سألت رجل ميمون بن مرهان عن سبحانه الله، قال: اسم يُعْظَمُ الله و ياحاشاها به من السوء"³

اما الحكمة فهي العلم النافع و العمل الصالح و سمي حكمة، لأن العلم و العمل قد تعلقا بمتعلقاتهما و أوصلا الى غايتها، وكذلك لا يمتنع الكلام حكمة حتى يكون موصلا الى الغايات المحمودة، و المطالب النافعة، فيكون مرشدا الى العلم النافع، و العمل الصالح، فتحصل الغاية المطلوبة، فاذا كان المتكلم به لم يقصد مصلحة المخاطبين و لا هداهم و لا ايصالهم الى سعادتهم و لا دلالتهم على أسبابها، و موانعها، و لا كان ذلك هو الغاية المقصودة المطلوبة، و لا تكلم لأجلها و لا أرسل الرسل، و أنزل الكتب لأجلها، و لانصب الثواب، و العقاب، و لأجلها لم يكن حكيمًا و لا كلامه حكمة فضلا عن ان تكون بالغة.⁴

1 - أبو حامد بن محمد الغزالي المقصد الأسنى (ت ح) على ببيزون، ط1 بيروت 2003، دار الكتب العلمية، ص86

2 - أبو الفدا اسماعيل عماد الدين حافظ بن كثير القرشيين تفسير القرآن العظيم، ط1 بيروت-مؤسسة الكتب الثقافية ج1 ص71

3 - أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الحكيم الترميذي، سنن الترميذي، ط2 - بيروت-دمشق 198 دار أسامة و ابن خلدون، ج2 ص 299

4 - شمس الدين بن القيم الجوزية، طريق الهجرتين، ط1، الجزائر 2007 ج1.

" وقد علمت ان جميع أسماء الله و صفاته كمال و أفعاله حكمة و مصلحة و له كل ثناء و كل حمد و كل مدحة، و كل خير فمنه وله و بيده و الشّر ليس اليه بوجه من الوجوه لا في ذاته، و لا في صفاته، و لافي أفعاله، و لا في أسمائه، و ان كان في مفعولاته فهو خير، بإضافته اليه، و شر بإضافته الى من صدر عنه ووقع به فتمسك بهذا الأصل و لا تفارقه في كل دقيق و جليل، و حكمه في كل يريد عليك، و حاكم اليك و اجعله **اخيتك** التي ترجع اليهان و تعتمد عليها، و اعلم ان الله خصائص في خلقه و رحمة و فضلا يختص به من يشاء و ذلك موجب ربوبيته و الهيته و حمده و حكمته، فإياك أن تصغى الى وسوسة شياطين الانس و الجن و النفس الجاهلة الظالمة انه هلا سوف بين¹

نفي كمال الحياة، و بهذا الطريق العقلي أثبتت متكلموا أهل الاثبات له، تعالى صفة السّمع و البصر و العلم و الارادة و القدرة و الكلام سائر صفات الكمال²

أما اسم "**القَوِيُّ**" و وه ذو القوة و قوّته سبحانه و تعالى لا يطرأ عليها ما يطرأ على القوة المخلوقة من وهن وفتور أو تلاش أو زوال، فهو لا يعبأ بخلق الشيء و لا تمسه من ذلك نصب و لا لعوب و هذا في مثل قوله تعالى: "**وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ**" (البقرة 165) و جميع القوى المخلوقة هي له سبحانه فهو الذي أودع المخلوقات ما فيها من قوة و لو يشاء لسلبها، و لهذا جاء في الحديث أن "**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كُنُوزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ**"³ و من آثار قدرته ما ذكره في كتابه من نصره أوليائه على قلة عدّدهم و عدّدهم على أعدائهم الذين فاقوهم بكثرة العدد و العُدّة في مثل قوله تعالى: "**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ**" (البقرة 249) .

و من آثار رحمته و قدرته ما يحدث لأهل النار، و أهل الجنة من أنواع العقاب و أصناف النعيم المستمر الكثر المتتابع الذي لا ينقطع و لا يتباهى⁴.

و من اسمائه أيضا "**الشّاكر**" في مثل قوله تعالى: "**وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ**" (البقرة 158) فهو الذي يشكر القليل من العمل الخالص النقي النافع، و يعفو عن الكثير من الزلل و لا يضيع أجر من أحسن عملا بل يضاعفه أضعافا مضاعفة بغير عدّ و لا حساب، و من يشكر أنّه يجزي بالحسنة عشرة أمثالها الى سبعمائة ضعفا الى أضعاف كثيرة، و قد يجزي الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العادل قبل الأجل، و ليس عليه حق واجب بمقتضى أعمال العباد، و انما هو الذي اوجب الحق على كرما منه و جودا، و الله لا يضيع أجر العاملين به اذا أحسنوا في أعمالهم، و أخلصوا لله تعالى، فاذا قام عبد بأوامرهن و امتثل طاعته أعانه على ذلك، و أتى عليه و مدحه و جازه في قلبه نورا و ايمانا و سعة، و في بدنه قوة و نشاطا و في جميع أحواله زيادة بركة و نماء، و في أعماله زيادة التوفيق، و قد ضرب الله في كتابه مثلا للنفقة التي تنفق في سبيله لحبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة، ثم قال بعد ذلك "**وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ**" (البقرة 261) و ايدانا بأن المضاعفة قد تتجاوز هذا القدر لمن يشاء، و في

1 - شمس الدين بن القيم الجوزية، شفا العليل في مسائل القضاء و القدر و التعليل، ج 1 ص 190-191

2 - ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج 2 ص 410

3 - الحافظ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1 بيروت 1996-دار الكتب، ج 5 ص 420

4 - أبو الفدا اسماعيل عماد الدين بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط1 بيروت (ج5،1) ص 356-563.

الحديث الصحيح: "من تصدق لعبد تمرة كسب طيب و لا يقبل الله الا الطيب، فان الله يتلقاها بيمينه، فيرببها له كما يربي أحدكم فلوة حتى تصير مثل جبل عظيم"¹

و من أسمائه "الْقَرِيبُ" و هو من القرب الذي هو ضد البعد قوله تعالى: "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" (البقرة 186) و قربته تعالى من عباده نوعان، قرب عام و هو احاطة علمه بهم و نفوذ إرادته فيهم، وإحاطة سمعه و بصره بجميع أقوالهم و أفعالهم، وهو لمعني معينة العامة، و قربته من الدعيين و العابدين و هو قرب بمقتضي المحبة و النصر و التأييد في الحركات و السكنات.

الإجابة للداعين و الإثابة للعابدين و إذا فهم الفرد لهذا المعنى في العموم و الخصوص لم يكن هناك تعارض أصلا بينه و بين ما هو معلوم من وجوده تعالى فوق عرشه فسبحان من هو عَلِيٌّ فِي دَنُوهِ و دَانٍ فِي عُلُوهِ.

حيث قال ابن القيم رحمه الله :

وَهُوَ الْقَرِيبُ وَفُرْبُهُ الْمُخْتَصُّ *** بِالذَّاعِي وَعَابِدُهُ عَلَى الْإِيمَانِ

معناه أنه لا مسافة بين العبد و بينه، فيسمع دعاءه أو يخفي عليه حاله، كيفما تصرفت به كان ذلك يوجب أن يكون له نهاية، و حاشا له من النهاية. و معناه أيضا أنه قريب بعلمه من خلقه قريب ممن يدعوه بالإجابة، و هذا النوع، قرب بمقتضي الطافة تعالى، وإجابته لدعواته، و تحقيقه لمرادتهم و لهذا انقرن باسمه القريب، اسم المجيب و هذا القرب قربته لا تدرك له حقيقة، و إنما تعلم آثاره من لطفه بعبد، و عنايته به، و توفيقه، و تسديده، و من آثاره الإجابة للداعين و الإثابة للعابدين².

من أسمائه القدير و هو ذو قدرة و هي عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشيء مقتدرا بتقدير الإرادة و العلم واقعا علي وفقهما، و القادر هو الذي ان شاء فعل، وان شاء لم يفعل، و ليس من شرطه أن يشاء لا محالة، فان الله تعالى قادر على اقامة القيامة الآن، لأنه لو شاء أقامها، فان كان لا يقيمها لأنه لم يشأها، و لا يشأها لما جرى في سابق علمه من تقدير أجلها، و وقتها، فذلك لا **يقدر** في القدرة. و القادر المطلق هو الذي يخترع كل موجود اختراعا ينفرد به و يستغني فيه عن معاونه غيره، و هو الله تعالى، و أما العبد فله القدرة على الحملة لكنها ناقصة اذ لا يتناول الا بعض الممكنات، و لا يصلح للاختراع بل الله تعالى هو المخترع لمقدورات العبد و لكمال قدرته يهدي من يشاء، و يظل من يشاء، و يجعل المؤمن مؤمنا، و كافرا، و البرّ براء، و الفاجر فاجرا و هو الذي جعل ابراهيم وآله، أئمة يدعون اليه، و يهدون بأمره، و جعل فرعون و قومه أئمة يدعون الى النار، و لكمال قدرته لا يحيط أحد بشيء من عمله الا بما شاء أن يعلمه اياه.

ومن رجح القول الأول قال : دلت الآية على إباحة التحريض يبقي الجناح و تحريم التصريح ينفي المواعدة سرًا و تحريم عقد النكاح قبل انقضاء العدة، فلو كان معنى مواعدة سرّ هو إسرار العقد كان تكرر ثم عقب ذلك بقوله : "وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ"³

1 - صحيح البخاري ج10-ص 14

2 - شمس الدين بن القيم الجوزية بن القيم الجوزية ، من القصيدة الدنية و شرحها ، الجزائر 2007 ، دار الكتب العلمية ج2 ص 98

3- محمد بن محمد الغزالي ، الأسنى (نج) علي بيضون ، ط، بيروت ، 2003 دار الكتب العلمية ص 96

أن تتعدوا ما حد لكم فإنه مطلع علي ما تسرون و ما تعلنون ثم قال: **"وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ"** لولا مغفرتة و حلمه لعنتم غاية العنت فإنه سبحانه مطلع عليكم يعلم ما في قلوبكم و يعلم ما تعملون، فإن وقعتم في شيء مما نهاكم عنه فبادروا اليه بالتوبة و الاستغفار فإنه الغفور الحليم¹

و قد جاء في قوله تعالى: **"وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ"** (البقرة 30) فقيل: المعنى وَنُقَدِّسُ أَنْفُسَنَا لَكَ، فَعُدِّي بِاللَامِ، وهذا ليس بشيء، والصوابُ أَنَّ الْمَعْنَى نُقَدِّسُكَ وَنُنَزِّهُكَ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِكَ. هذا قولُ جُمُهورِ أهلِ التفسير.²

فلنا إسم آخر و هو **"السَّمِيعُ"** فمعناه المدرك لجميع الأصوات، سرها و علنيتها فلا يخفي عليه شيء منها و مهما خفت،

بل جميع الأصوات بالنسبة الى سمعه سواء كما أن، بعيدها و الداني، أي : القريب سواء سمعه سبحانه حاضر عند كل صوت منها لا تشتبه عليه و لا تختلط بعضها ببعض، و لا يتميز بعضها عن بعض روى أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قرأ هذه الآية في قوله تعالى: **"وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا"** فوضع إبهامه على أذنه و التي تليها على عينه.³

صيغ أسماء الله الحسنى:

أما عن دلالة الأسماء في سورة البقرة وفي صيغتها الصرفية دلالات متعددة ومن امثلتها:

الْحَلِيمُ: وهذا الاسم مفهومه الصبر عن استعجال المجازاة مع الاقتدار عليها لاستدراك العفو، ولظهور الفضل، وانهاء العذر، أو الحكمة البالغة، والحليم ذو الصفح والأناة الذي لا يستفزه غضب، ولا جهل جاهل، ولا عصيان عاصي، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحليم، انما الحليم هو الصفوح مع القدرة، والمتأنى الذي لا يعجل بالعقوبة.⁴ وهو عفو يحي العفو عن عباده، ويجب منهم ان يسعوا بالأسباب التي ينالون بها عفو من السعي في مرضاته، والإحسان الى خلقه.

ومن كمال عفو ان المسرفين على أنفسهم اذ تابوا اليه غفر لهم كل جرم صغير وكبير، وانه جعل الإسلام يحيي ما قبله، والتوبة تحيي ما قبلها⁵، الذي لا يحسن انعامه وانضاله عن عباده لأجل ذنوبهم، ولكنه يرزق العاصي كما يرزق المطيع، ويبقيه وهو منهمك في معاصيه كما يبقي البر النقي، وقد يقيه الأفات والبلايا، وهو غافل لا يذكره فضلا عن أن يدعوه كما يقيه الناسك الذي يسأله، وربما شغلته العبادة عن المسألة، كما جاء في قوله تعالى: **وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ** (البقرة 235).

واسم الحليم جاء مرتبًا باسمه **الغني** حيث قال تعالى: **وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ** (البقرة 263)، و فيه معنيان أحدهما أن الله غني عنكم لن يناله شيء من صدقاتكم وانما الحظ الأوفر لكم في الصدقة فنفعها عائد عليكم لا اليه سبحانه وتعالى فكيف يمن بنفقته ويؤدي مع غني الله التام عنها وعن كل ما سواه ومع هذا فهو حليم اذ لم يعاجل المان بالعقوبة وفي صمت هذا الوعيد والتحذير. والمعنى الثاني أنه

1 - ابن القيم الجوزية، طريق الهجرتين و باب السعادتين، ص 544.

2 - أبو الفدا اسماعيل عماد الدين بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 4 ص 465.

3 - سليمان بن عمرو الأزدي، السحباتي، سنن ابي داوود، ط 5 بيروت 1987، مؤسسة الكتب الثقافية ج 3 ص

472

4 - أبو عبد الله محمد بن سعيد القرطبي، القول الأسنى، ط 2، عمان، 2004، دار الثقافة الإسلامية، ج 1، ص 92 .

5 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الحق الواضح المبين، ط 1، بيروت، 2008، دار الكتب العلمية ج 5 ص 56.

سبحانه وتعالى مع غناه التام من كل وجه فهو الموصوف بالحلم والتجاوز والصفح مع عطائه الواسع وصدقاته العميمة فكيف يؤدي أحدكم بضنه وأذاه مع قلة ما يعطي ونزراته وفقره¹.

وأتى مرتباً أيضاً بال**غفور** في قوله تعالى: **وَلَا تَعَزَّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ** (البقرة 235).

فلما ذكر سبحانه وتعالى المغزيين بخطبة المرأة الدال على أن المعرض في قلبه رغبة فيها ومحبة لها وأن ذلك يجعله على الكلام الذي يتوصل به الى نكاحها ورفع الجناح عن التعريض وانطواء القلب على ما فيه من الميل والمحبة ونفس مواعد تخفي سرا فقيل هو انكاح، ومعنى ذلك لا تصرحوا لهن بالتزويج الا أن تعرضوا تعريض وهو القول بالمعروف هو أن يتزوجها في عدتها سرا فاذا انقضت العدة أظهر العقد ويدل على هذا قوله: **وَلَا تَعَزَّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ** (البقرة 235) وهو انقضاء العدة.

معنى الحديث أنه سبحانه ليسمع بسمع ويرى بعين، فهو حجة على المعتزلة وبعض الأشاعرة الذين يجعلون سمعه علمه بالمسموعات، وبصره علمه بالمبصرات، ولا شك أنه تفسير خاطئ، فانا كلا من السمع والبصر معنى زائد على العلم قد يوجد العلم بدونه، فان الأعمى يعلم بوجود السماء ولا يراها، وكذلك الأصم يعلم بوجود الأصوات ولا يسمعها. وأعجب من هذا القول الأشاعرة أن كلا من السمع والبصر متعلق بجميع الموجودات، فكيف تعلق السمع بما لا يسمع من الأشخاص والألوان، وكيف تعلق البصر بما لا يرى من الأصوات المسموعة بالأذان وهذا ما جاء في قوله تعالى: **فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** (البقرة 227). كما جاء في قوله تعالى: **لَا تَقُولُوا رَاعِنًا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ** (البقرة 104).

أي ليس المراد سمع مجرد الكلام بل سمع الفهم والعقل ومنه سمعنا وأطعنا، ومما تقدم بالرتبة ذكر السمع والعلم حيث وقع فإنه خبر يتضمن التخويف والتهديد، فبدأ بالسمع لتعلقه بما قرب كالأصوات وهمس الحركات فان من سمع حسك وخفي صوتك أقرب اليك من العادة، ممن يقال لك أنه يعلم، وان كان علمه تعالى متعلقاً بما ظهر وبطن وواقعا على ما قرب وبطن (بعد) ولكن ذكر السميع أوقع في باب التخويف من ذكر العليم فهو أولى بالتقديم².

إضافة الى اسم **العليم** وهو المحيط علمه بكل شيء: بالواجبات، الممتعات والممكنات، فيعلم تعالى نفسه الكريمة، ونعوته المقدسة، وأوصافه العظيمة، وهي الواجبات التي لا يمكن الا وجودها، ويعلم الممتعات حال امتناعها، ويعلم ما يترتب على وجودها لو وجودها، فهذا وشبهه من ذكر علمه بالممتعات التي يعلمها، واخباره بما ينشأ منها لو وجدت على وجه الفرض، والتقدير، ويعلم تعالى الممكنات، وهي التي يجوز وجودها وعدمها ما وجد منها، وما لم يوجد مما يقتضي الحكمة ايجاده، فهو العليم الذي أحاط علمه بالعالم العلوي، السفلي لا يخلو عن علمه مكان، ولا زمان ويعلم الغيب، والشهادة، والظواهر، والبواطن، والجلي والخفي والنصوص في ذكر احاطة علم الله، وتفضيل دقائق معلوماته كثيرا جدا لا يمكن حصرها، واحصائها، وأنه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض، ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك، ولا أكبر، وانه لا يغفل، ولا ينسى كما جاء في قوله تعالى: **وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ** (البقرة 255).

أين قال ابن القيم رحمه الله في بعض الأبيات:

1 - شمس الدين أبو عبد الله بن القيم الجوزية، طريق الأجرتين وباب السعادتين، ص544.

2 - ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج1، ص67.

فهو العليم بما يكون غداً وما *** قد كان والمعلوم في ذا الآن

وبكل شيء لم يكن لو كان كيف *** يكون موجوداً لذي الأعيان¹

ويعتقد (أهل السنة والجماعة) بأن عليم كما في قوله تعالى: **وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ (البقرة 255)**. وأن علمه متعلق بكل ما من شأنه أن يعلم لا يعرف عنه من ذلك شيء، فهو يعلم ما يحدث به المرء نفسه،

عباده في تلك الخصائص، وقسمها بينهم على السواء، فإن هذا عين الجهل والسفه من المعترض به، وقد بيم فيما تقدم أن حكمته تأتي ذلك، وتمنع منه، ولكن أعلم أن الأمر قسمة بين فضله وعدله، فيختص برحمته من يشاء، وهذا المحمود على هذا².

وحكمته المتضمنة كمال علمه ووضعه الأشياء مواضع لائقة لها ما وضع نعمته ونجاته لرسله ولأتباعه ونقمة واهلاكه لأعدائهم الا في محلها اللائق بها لكمال عزته وحكمته، وأيضا فانه سبحانه اقتضت حكمته وحمده ان فاوت بين عباده أعظم تفاوت وأبينه ليشكره منهم من ظهرت عليه نعمته وفضله، ويعرف أنه قد جني بالأنعام وخص دون غيره بالإكرام، ولو تساوا جميعهم في النعمة والعافية لم يعرف صاحب النعمة قدرها ولم يبذل شكرها اذ لا يرى أحد الا في مثل حاله، ومن أقوى أسباب الشكر وأعظمها استخراجا له من العبد أن يرى غيره في ضد حاله الذي هو عليها من الكمال والفلاح³.

ولا يذهي ولا يثاب ولا يعاقب، وهذا يدل على أن هذا مناف لكمال حكمته، وأن ربوبيته وعزته وحكمته تأتي ذلك، ولهذا أخرج الكلام مخرج الإنكار على من زعم ذلك، وهو يدل على أن حسنه مستقر في الفطر والعقول قبح تركه سدا معطلا أيضا مستقر في الفطر فكيف ينسب الى الرب ما قبحه مستقر في فطرهم وعقولهم⁴

ومن أسمائه أيضا "السلام" فهو ينفي كل نقص من جميع الوجوه، ويتضمن الكمال المطلق من جميع الوجوه، لأن النقص اذا انتهى ثبت الكمال كاه، فهو المقدس العظيم المنزه عن كل سوء ، السالم من مماثلة احد من خلقه، ومن النقصان ومن كل ما ينافي كماله، فهذا ضابطا ما ينزه عنه، ينزه عن كل نقص بوجه من الوجوه، وينزه ويعظم أن يكون له مثل أو شبيه أو كفو أو سمي أو نداء مضاد، وينزه عن نقص صفة من صفاته التي هي أكمل الصفات وأعظمها وأوسعها، ومن تمام تنزيهه عن ذلك اثبات صفات الكبرياء والعظمة له فان التنزيه مراد لغيره، ومقصود به حفظ كماله عن الظنون السيئة كظن الجاهلية الذين يظنون به ظن السوء، ظن غير ما يليق بجلاله، واذا قال العبد شيئا على ربه "سبحان الله" أو "تقدس الله" أو "تعالى الله" ونحوها كان مثنيا عليها بالسلامة من كل نقص واثبات كل كمال حيث قال ابن كثير: السلام هو السلم من جميع العيوب والنقائص لكمالها في ذاته وفي صفاته وفي أفعالها⁵ منها، كونها دائمة، وباقية، ودار الخلد، والتحية فيها عارضة عند التلاقي والتزاور بخلاف السلامة من كل عيب، ونقص، وشر، فإنها من أكمل أوصافها المقصودة على الدوام التي لا يتم النعيم فيها الا به بإضافتها اليه أولى، وهذا ظاهر فضل اطلاق السلام على الله تعالى أو دار الملك، ونحو ذلك، فاذا عهدت اضافتها اليه، ثم جاء دار السلام

1 - من القصيدة النونية وشرحها ج 2 ص 77-78

2 - شمس الدين بن قيم الجوزية، شفا العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل ص 190-191.

3 - ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ط1، الجزائر، دار الإمام مالك، ج 1 ص 225-226

4 - ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، ط2، الجزائر 2007، دار الإمام مالك ص 7-8.

5 - أبو الفدا اسماعيل بن كثير، تفسير الكتاب العظيم، ج 8، ص 63.

حملت على المعهود وأيضا فان المعهود في القرآن اضافة الى صفتها أو الى أهلها، واذا عرفنا سر اطلاق اسم السلام على الله لسلامته من كل عيب ونقص ومن كل وجه فهو السلام الخف بكل اعتبار والمخلوق سلام، بالإضافة فهو سبحانه سلام في ذاته من كل عيب، ونقص لتخليه وهم، وسلام صفاته من كل عيب ونقص، وسلام في أفعاله من كل شر وظلم، وفعل واقع على غير وجه الحكمة، بل هو السلام الحق من كل وجه وبكل اعتبار والسلام من الشريك، ولذلك اذا نظرت الى أفراد صفات كماله وجدت كل صفة سلامة متما يضاد كمالها فحياته سلام من الموت، ومن السنة والنوم وكذلك قيوميته وقدرته، سلام من التعب، واللغوب وعلمه سلام من عزوب شيء عنه، أو عروض نسيان أو حاجة الى تذكر وتفكر وارادته سلام من خروجها عن الحكمة والمصلحة، ولكلماته سلام من الكذب، بل تمت بكلماته صدقا وعدلا، وغناه سلام من الحاجة الى غيره بوجه ما، بل كل ما سواه محتاج اليه، بل هو محض جوده، واحسانه، وكرمه وكذلك عذابه، وانتقامه، وعزته فهو سلام مما يتوهم أعداؤه، والجاهلون به من خلاف حكمه وقضاؤه وقدره سلام من العبث، والجور والظلم، ومن توهم وقوعه على خلاف الحكمة البالغة، واما اسم المصدر فانه جردوه لمجرد دلالة على الحدث وهذه النكته من أسرا العربية، فهذا السلام الذي هو التحية، واما السلم الذي هو بمعنى السلامة فهو مصدر نفسه، وهو مثل الجلال والجلالة، فاذا حذف التاء كان المراد نفس المصدر، واذا أتيت بالتاء، كان فيه ايدان بالتحديد بالمرّة من المصدر كالحب والحبّة، فالسلام والجمال والجلال كالحسن العام، من حيث لم يكن فيه تاء التحديد والسلامة، والجلالة، والملاحة، والفصاحة، كلها تدل على الخصلة الواحدة¹.

ومن أسمائه أيضا "الحي القيوم"، وهذا في مثل قوله تعالى: **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**

(البقرة 255) فدلالة الحي القيوم بأنه كامل الحياة والقائم بنفسه والقيوم لأهل السموات والأرض القائم بتدبيرهم وأرزاقهم، وجميع أحوالهم، فالحي الجامع لصفات الذات، والقيوم جامع لصفات الأفعال، وجمعها في غاية المناسبة، كما جمعها الله في عدة مواضع من كتابه في الآية السابقة الذكر، وذلك أنهما محتويات على جميع صفات الكمال، فالحي هو كامل الحياة، وذلك يتضمن جميع الصفات الذاتية لله كالعلم والعزة والقدرة والإرادة والعظمة والكبرياء، وغيرها من صفات الذات المقدسة. والقيوم هو كامل القيومية الذي قام بنفسه، وعظمت صفاته، واستغنى عن جميع مخلوقاته وقامت به الأرض والسموات، وما فيهما من المخلوقات، فهو الذي أوجدها وأمدّها، وأعدّها لكل ما فيه بقاؤها وصلاحتها وقيامها، فهو الغني عنها عن كل وجه، وهي التي افتقرت اليه من كل وجه، فالحي والقيوم من له صفة كمال، وهو الفعال لما يريد الذي اذا أراد شيئا، قال له كن فيكون، وكل الصفات الفعلية، والمجد والعظمة والحلال ترجع الى اسمه القيوم، ومرجع صفات الكمال كلها ترجع الى هذين الاسمين الكريمين، ولذلك ورد الحديث أن اسم الله الأعظم الذي اذا دعي به أجاب، واذا سئل به أعطى "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ" لا شتما لها لجميع الكمالات. فصفات الذات ترجع الى الحي، ومعاني الأفعال ترجع الى القيوم، فالله الحي متصدق بالحياة الكاملة اللازمة لذاته أزلا وأبدا، فلم يسبقها عدم، ولا يلحقها فناء، وجميع صفات الكمال الذاتية ترجع الى صدقة الحياة التي تعتبر شرطا فيها كلها، فانه لا يصح اتصافه بشيء منها الا كان حيا، ويكون كمال حياته مستوحيا لكمال هذه الصفات، وانما كان هذان الاسمان العظيمان متضمنين لسائر صفات الكمال،

1 - شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ص366

لأن الحياة تعتبر شرطاً للاتصاف بجميع الكمالات في الذات، من العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام... الخ.

فان غير الحي لا يتصف بهذه الصفات، فمن كملت حياته كان أكمل في كل صفة تكون الحياة شرطاً لها، واما القيوم فلما كان أحد معانيه أنه كثير القيام بشؤون خلقه، بحيث لا يغفل عنهم لحظة، كان ذلك مستلزماً لكمال أفعاله ودوامها، ولا استغاث لمخلوق، لهذا كان هذا الدعاء من أدعية الكرب لما تضمنه من التوحيد والاستغاثة برحمة أرحم الراحمين متوسلاً إليه باسمين عليها مدار الأسماء الحسنى كلها واليها مرجع معانيها جميعها وهو اسم الحي القيوم، فان الحياة مستلزماً لجميع صفات الكمال، ولا يتخلف عنها صفة منها الا لضعف الحياة، فاذا كانت حياته تعالى أكمل الحياة وأتمها استلزم اثباتها اثبات كل كمال يضاد¹.

وما يرد على خاطره من الهواجس وان لم يحرك به لسانه، ويستوي في علمه ما قرب وما بعد، وما أسر وما أعلن، بل يستوي في علمه الماضي والحاضر، والمستقبل فهو يعلم ما سيكون مستقبلاً، كما يعلم ما قد كان في الماضي، وكما يعلم ما هو كائن الآن، فالأشياء كلها حاضرة لديه، وهو يعلم الكيفيات التي تكون عليها الأشياء قبل وجودها، فيعلم ما لم يوجد من الأشياء لو وجد، فعلى أي كيفية وجوده عالم الأعيان².

"ومن أسمائه الحسنى "اللطيف": الذي يلطف علمه حتى أدرك الخفايا، والخبايا، وما احتوت عليه الصدور، وما في الأراضي من خفايا البذور ولطف بأوليائه، وأصفيائه، فيسرههم لليسرى وجنبهم العسرى، وسهل لهم كل طريق يوصل إلى مرضاته وكرامته وحفظهم من كل سبب ووسيلة توصل إلى سخطه، من طرق يشعرون بها، ومن طرق لا يشعرون بها، وقدر عليهم أموراً يكرهونها لينيلهم ما يحبون، فلطف لهم في انفسهم فاجراهم على عوائده الجميلة، وصنائه الكريمة، ولطف لهم في أمور خارجة عنهم لهم فيها كل خير وصلاح ونجاح، فاللطيف مقارب لمعاني الخير، الرؤوف، الكريم، ومن لطفه بعبده ووليه الذي يريد أن يتم عليه احسانه، ويشمل بكرمه، ويرقيه الى المنازل العالية فييسره لليسرى ويجدي عليه من أصناف المحن التي يكرهها وتنشق عليه وهي عين صلاحه، والطريق الى سعادته، كما امتحن الأنبياء بأذى قومهم وبالجهاد في سبيله، ومن لطفه بهم أنه يقدر عليهم أنواع المصائب، وضروب المحن، والابتلاء بالأمر والنهي الشاق رحمة بهم، ولطفاً، وسوقاً الى كمالهم، وكمال نعمهم: **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** (البقرة 216). ومن لطف لطفه بعبده، اذ أهله للمراتب العالية، والمنازل السامية التي لا تدرك بالأسباب العظام التي لا يدركها الا أرباب الهمم العالية، والعزائم السامية أن يقدر له حتى ابتداء أمره بعض الأسباب المحتملة المناسبة للأسباب التي أهل لها التدرج من الأدنى الى الأعلى ولتتمرن نفسه ويصير له من حسن ذلك الأمر وهذا كما قدر لموسى ومحمد وغيرهما من الأنبياء في ابتداء أمرهم رعاية الغنم ليخرجوا من رعاية الحيوان البهيم واصلاحه الى رعاية لبني آدم ودعواتهم واصلاحهم³.

حيث قال ابن القيم رحمه الله:

1 - ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ط2، الجزائر، 2007، دار الإمام مالك، ج2، ص 410.

2 - ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج1، ص 15 وما بعدها.

3 - شمس الدين أبو عبد الله بن قيم، شفاء العليل، ج1، ص35.

وهو اللطيف بعبيده ولعبيده***واللطف في أوصافه نوعان
إدراك أسرار الأمور بخبرة***واللطف عند مواقع الإحسان
فإيريك عزته ويبدى لطفه***والعبد في الغفلات عن ذا الشان¹

¹ - نفسه ص 71 وما بعدها.

دلالة العليّ العظيم: فالعليّ هو دال على وصف العلو الثابت له بالعقل والثقل والفطرة، وقد ذكرنا أن الثابت له سبحانه من ذلك الوصف هو العلو المطلق الذي يشمل علو الذات فهو موجود بذاته فوق جميع خلقه وعلو القهر فالمخلوقات جميعا في قبضة قهره، فليس أحد في نقاشة قدره، وأما العظيم فهو دال على وصف العظمة التي هي الكبر والاتساع، وهذا ما جاء في قوله تعالى: **وَلَا يَبُودُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (البقرة 255)**، ومن معاني التعظيم الثابتة له سبحانه نوعان: الأول أنه موصوف بكل صفة الكمال، وله من ذلك الكمال أكمله وأعظمه وأوسع بحيث لا يكون وراءه كمال أصلا، فله العلم الواسع المحيط والقدرة التامة والإرادة الشاملة والحكمة البالغة، وله الكبرياء والعظمة اللذان لا يقدر احد قدرها ولا يبلغ كنههما، كما في قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل: **"الكبرياءُ رِداي، والعظمةُ إزاري، فَ مَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا عَدْبَتُهُ"**.¹ والنوع الثاني من معاني عظمته أنه المستحق لكل أنواع التعظيم التي يعظم بها عباده، فهو يستحق منهم أن يعظموه بقلوبهم وحوارهم، وذلك ببذل الجهد في معرفته ومحبته والذل والانكسار له والخضوع لكبريائه وأعمال اللسان في الثناء عليه، وقيام الجوارح بشكره وعبوديته، ولا سيما لصفاته، وأفعاله، فانه عندهم لا تقوم به صفة ثبوتية تستحق بها أن يكون أعظم من غيره، وأكبر منه، وفوقه، وأعلى منه، فانهم لا يجعلون ذلك عائدا الى ذاته، لأنه يلزم منه عندهم التحميم فليس ذاته عندهم موصوفة بكبر، ولا عظمة، ولا علو، ولا فوقية، وليس له عندهم صفة ثبوتية تكون عظمته، و فوقيته، وعلوه لأجلها².

فان اثبات الصفات عندهم سيستلزم التركيب ولأنه فعل يقوم به يكون به أعظم وأكبر من غيره فان ذلك يستلزم عندهم حلول الحوادث وقيامها به فلا حقيقة عندهم لكونه أكبر وأعظم وأجل من غيره الا ما يرجع الى مجرد السلب والنفي والعدم مثل كونه لا داخل العالم ولا خارجه ولا تحله الحوادث ولا يفعل لحكمة ولا مصلحة ولا له وجه ولا بد ان ولا ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا ولا هو مستو على عرشه ولا يأتي يوم القيامة لفصل القضاء ولا يراه المؤمنون في الجنة ولا يكلمهم ولا كلم موسى في الدنيا ولا أحدا من الخلق ولا يشار اليه بالأصابع ولا يرفع اليه الكلم الطيب ولا تعرج الملائكة والروح اليه ولا عرج رسول الله اليه ولادنا منه حتى كان قاب قوسين أو أدنى ونحو ذلك من النفي والسلب الذي يفرون عنه بنفي التشبيه والتجسيم والتركيب، فيوهمون السامع أن اثبات ذلك تشبيه وتجسيم ثم ينفونه عنه، وحقيقة ذلك نفي ذاته وصفاته وأفعاله فهذا حقيقة كونه أكبر من كل شيء وأعظم منه وفوقه وعاليا عليه عندهم³ وحقيقة ذلك النفي هذا عنه وجعل كل شيء أكبر منه لأن ما لا ذات ولا صفة ولا فعل فكل ذات الها صفة أكبر منه فالقوم كبروه وعظموه ونزهوه في الحقيقة عن وجوده فضلا عن صفات كماله وأفعاله، فمن شهد مشهد علو الله على خلقه، وفوقيته لعباده، واستواءه على عرشه، كما أخبره أعرف الخلق وأعلمهم به الصادق المصدوق، وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث بصير لقلبه صمد يعرج القلب اليه مناجيا له مطرقا واقفا بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدي الملك العزيز فيشعر بأن كلمه وعمله صاعد اليه معود من عليه مع أوفى خاصيته وأوليائه، فيستحي أن يصعد اليه من كلمه ما يجزيه ويفضحه هناك، ويشهد نزول الأمر

1 - أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، الجامع الصحيح، ط1، بيروت، 1986، دار الكتب المصرية، ج5، ص450 .

2 - ابن القيم الجوزية، متن القصيدة النونية وشرحها، ج2، ص 71 وما بعدها.

3 - ابن القيم الجوزية، الصواعق المرسله على..... والمعطة، ط2، الجزائر، دار الإمام مالك، ص 13-79.

والمراسيم الإلهية، الى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير، والمصرف من الإماتة، والأحياء، والتولية، والعزل، والخفض، والرفع، والعطاء، والمنع، ولشق البلاد، وارساله وتقلب الدول ومداولة الأيام بين الناس الى غير ذلك من التصرفات في المملكة التي لا ينصرف فيها سواء ممن اسمه نافذة فيها كما شاء، فمن أعطى هذا المشهد حقه معرفة وعبودية استغنى به¹.

فالله سبحانه وتعالى هو الخالق الذي خلق جميع الموجودات، و...، وسواها بحكمته، وصورها بحمده وحكمته، وهو لم يزل ولا يزال على هذا الوصف العظيم، ولأثبات الخلق لله والاستدلال على توحيده مثل ذلك في قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (22) وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (24) (البقرة 21-24).**

فهذا الاستدلال في غاية الظهور ونهاية البيان على جميع مطالب أصول الدين من اثبات الصانع وصفات كماله وندرته، وعلمه، وارادته، وحياته، وحكمته، وأفعاله، وحدث العالم، واثبات نوعي توحيده تعالى، توحيد الربوبية المتضمن أنه وحده الرب الخالق، الفاطر، وتوحيد الإلهية المتضمن من أنه وحده الإله المعبود، المحبوب، الذي لا يصلح العبادة، والذل، والخضوع، والحب الا له ثم قدر الله تعالى بعد ذلك اثبات نبوة رسوله محمد أبلغ تقرير، وأحسنه، وأتمه، وأبعده عن المعارض، فثبت بذلك صدق رسوله ففي كل ما يقوله وقد أخبر عن المعاد والجنة والنار فثبتت صحة ذلك ضرورة فقوت هذه الآيات هذه المطالب كلها على أحسن وجه مصدرها تعالى بقوله: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ (البقرة 21)**، وهذا خطاب لجميع بني آدم يشتركون كلهم في تعلقه بهم، ثم قال: **اعْبُدُوا رَبَّكُمُ** فأمرهم بعبادة ربهم وفي ضمن هذه الكلمة البرهان القطعي على وجوب عبادته لأنه اذا كان ربنا الذي يربينا بنعمه واحسانه وهو مالك ذواتنا، وراقبنا، وأنفسنا².

وكل ذرة من العبد فمملوكة له ملكا، خالصا، حقيقيا وقد رباه بإحسانه اليه، وانعامه عليه عبادته له وشكره اياه واجب عليه ولهذا قال: **(اعْبُدُوا رَبَّكُمُ)** ولم يقل: والرب هو السيد، والمالك، والمنعم، والمربي، والمصلح والله تعالى هو الرب بهذه الاعتبارات كلها فلا شيء أوجب في العقول والفطر من عبادة من هذا شأنه وحده لا شريك له ثم قال: **(الَّذِي خَلَقَكُمْ)** فنية هذا ايضا على وجوب عبادته وحده وهو كونه اخرجهم من العدم الي الوجود وأنشأهم واخترعهم وحده بلا شريك باعترافهم وإنذارهم ثم قال: **(وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)**، فنية بذلك على انه وحده الخالق لكم ولآبائكم ومن تقدمكم وانه لم يشركه احد في خلق من قبلكم، ولا في خلقكم، و خلقه تعالى لهم متضمن لكمال قدرته، و ارادته، وعلمه، وحكمته، وحياته وذلك سيلتزم لسائر صفات كماله و لغوت جلاله، فتضمن ذلك اثبات صفاته، و افعاله، و وحدانيته في صفاته فلا شبيه له فيها، ولا في افعاله فلا شريك له فيها ثم ذكر المطلوب من خلقهم وهو ان يتقوه، فيطيعونه، ولا يعصونه، ويذكرونه، فلا ينسونه، ويشكرونه ولا يكفرونه فهذه حقيقة تقواه

1 - ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ج 1 ص78.

2 - ابن القيم، بدائع الفوائد، ج 4 ص942 وما بعدها.

وقوله: (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) لكن قيل انه تعليل للأمر او تعليل للخلق، وجاء في الآية الكريمة قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة 183) فهذا تعليل لكتاب الصيام ولا يمتنع ان يكون تعليلاً للأمرين معا وهذا هو الاليف بالآية. ثم قال تعالى: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة 22) فذكر تعالى دليلا اخر متضمنا للاستدلال بحكمته في مخلوقاته فالأول متضمن لأصل الخلق والايجاد ويسمى دليل الاختراع والانشاء، والثاني متضمن للحكم المشهودة في خلقه ويسمى دليل العناية والحكمة وهو تعالى كثيرا ما يكرر هذين النوعين من الاستدلال في القرآن، حيث قال تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْرَجَ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (البقرة 164) وهذا كثير في القرآن لمن تأمله.

وذكر سبحانه في سورة البقرة قرار العالم وهو الارض، وسقفه وهو السماء واصول منافع العباد وهو الماء الذي انزله من السماء فذكر المسكن و الساكن وما يحتاج اليه من مصالح ونبه تعالى بجعله للأرض فراشا على تمام حكمته في ان هياها للاستقرار الحيوان عليها فجعلها فراشا ومهادا وبساطا وقرار وجعل سقفها بناء محكما مستويا لا قصورا فيه ولا تفاوت، ولا عيب، ثم قال **فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة 22)** فتأمل هذه النتيجة وشدة لزومها لتلك المقدمات قبلها وظفر العقل بها بأول وهلة وخلوصها من كل شبهة وريبة وقادح، ونامل ما تحت هذه الالفاظ من البرهان الشافي في التوحيد اي اذا كان الله وحده هو الذي فعل هذه الافعال فكيف يجعلون له أندادا وقد علمتم انه لا ند له يشاركه في فعله اعجاز القرآن في بلاغته¹.

من أسمائه أيضا اللطيف الذي لطف علمه حتى أدرك الخفايا، والخفايا، وما احتوت عليه الصدور، وما في الأراضي من خفايا البذور ولطف بأوليائه، وأصفيائه، فيسرهم للسيرة وجنبهم العسرى، وسهل لهم كل طريق يوصل الى مرضاته وكرامته وحفضهم من كل سبب ووسيلة توصل الى سخطه، من طرق يشعرون بها، و من طرق لا يشعرون بها. وقدر عليهم أمورا يكرهونها لنيلهم ما يحبون، فلطف بهم في أنفسهم فأجراهم على عوائده الجميلة، وصنائه الكريمة، ولطف لهم في أمور خارجة عنهم لهم فيها كل خير وصلاح ونجاح. فاللطيف مقارب لمعاني الخير، الرؤوف، الكريم، ومن لطفه لعبده ووليه الذي يريد أن يتم عليه احسانه، ويشمله بكرمه، ويرقيه الى المنازل العالية فييسره لليسر، ويجنبه العسرى، ويجري عليه من أصناف المحن التي يكرهها، وتشق عليه وهي عين صلاحه، والطريق الى سعادته، كما امتحن الأنبياء بأذى قومهم والجهاد في سبيله، ومن لطفه لهم أنه يقدر عليهم أنواع المصائب وضروب المحن، والابتلاء بالأمر والنهي الشاق رحمة بهم، ولطفا، وسوقا الى كمالهم، وكمال نعيمهم، قوله تعالى: **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (البقرة 216)**.

ومن لطفه بعبده، اذ أهله للمراتب العالية، والمنازل السامية التي لا تدرك بالأسباب العظام التي لا يدركها الا أرباب الهمم العالية، والعزائم السامية أن يقدر له في الأنبياء أمره بعض الأسباب

1 - ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج4 ص942 وما بعدها.

المحتملة المناسبة للأسباب التي أهل لها ليتدرج من الأدنى الى الأعلى ولتتمرن نفسه ويصير له من حسن ذلك الأمر وهذا كما قدر لموسى ومحمد وغيرهما من الأنبياء-صلوات الله وسلامه عليهم- في ابتداء أمرهم رعاية الغنم ليترجوا من رعاية الحيوان البهيم واصلاحه الى رعاية لبني آدم ودعواتهم واصلاحهم وكذلك يذيق عبده حلاوة بعض الطاعات فينجذب ويرغب ويعبر له ملكة قوية بعد ذلك على طاعات أجل منها وأعلى ولم تكن تحصل تلك الإرادة السابقة حتى وصل الى هذه الإرادة والرغبة التامة.

حيث قال ابن القيم رحمه الله:

وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ***واللطفُ في أوصافِهِ نَوْعَانِ

إِدْرَاكُ أَسْرَارِ الْأُمُورِ بِخَبْرَةٍ***واللطفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ

فَيُرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لَطْفَهُ***والعبدُ في العَفَلَاتِ عَن ذَا الشَّانِ¹

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " لا يقتضي الله للمؤمن من قضاء الا كان خيرا له ان أصابته سراء شكر فكان خيرا لهم وان أصابتهم ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك الا للمؤمن"²

1 - ابن القيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل، ج1، ص35.

2 - أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، الجامع الصحيح، ج1، ص299.

فالله هو الوكيل المتولي لأمر تدبر لخلقه، بعلمه، وكمال قدره، وشمول حكمته، الذي تولى أوليائه، فنسيهم لليسرى، وجنبهم العسرى، كفاهم الأمور ومن اتخذه وكيلا كفاه وهذا ما جاء في قوله تعالى: **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (البقرة 257)** وقيل هو الحفيظ المحيط والذي توكل بالقيام بجميع ما خلق. والوكيل هو القائم المستقل بجميع ما يحتاج اليه الموكل، ولذلك أقامه مقامه، اما لعجزه، او لرفاهيته في نفسه فاذا قلت "وكلت فلانا، فإنما معناه أقمته مقامي ولم يشعر ذلك بالعجز، واذا قلت: توكلت على فلان: اشعر ذلك بالاستسلام التمس في الخال، وبما لا يبلغه علمك في المال، فهو تفويض في المحسوس، والمعقول للوكيل الحق المستقل بجميع ما يحتاج اليه جميع الخلق من الكفاية والوقاية، والغياث، والنصرة، والرزق، والإقامة، والحفظ، والرعاية، الى غيرها من معاني التدبير.¹

ففي الصحيحين في حديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب: **"هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْفُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"**² وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه، قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم من ألقى في النار وقالها محمد حين قالوا له: ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا: **(حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)** وفي الصحيحين أن رسول الله كان يقول: **"اللهم لك أسلمت وبك آمنت، و عليك توكلت، وإليك أنبت ، وبك خاصمت. اللهم أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا تموت، والجن والإنس يموتون"**³. وعن الترمذي عن عمرو رضي الله عنه.... **"لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصاصاً وتروح بطاناً"**⁴.

فافضل التوكل في الواجب أعني واجب الحق وواجب الخلق، وواجب النفس، وأوسع وأنفعه التوكل في التأثير في الخارج في مصلحة دينية، أو في دفع مفسدة بنية، و هو توكل الأنبياء في اقامة دين الله، ودفع فساد المفسدين في الأرض، وهذا توكل ورثتهم، ثم الناس بعد في التوكل حسب همهم و مقاصدهم فمن متوكل على الله في أصول الملك و من متوكل في حصول رغيف و من صدق توكله على الله في حصول شيء ناله فإن كان محبوبا له مرضيا كانت له فيه العاقبة المحموده و ان كان مسخوطا مبعوضا كان ما حصل له بتوكله مضرة عليه و ان كان مباحا حصل له مصلحة توكل فيه ان لم يستعن به على طاعته.⁵

و فيه سر لطيف و هو انه يحب التوابين و أنه يحب عبده بعد المغفرة فيغفر له و يحبه و

ذلك في مثل قوله تعالى: **"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُنتَهِرِينَ"** (البقرة 222) فالتائب حبيب الله فالود أصفى الحب و أطفه فمحببة العبد لربه مصفوفة بمحبتين من ربه و هي محبة قبلية، بها صار محب لله، و محبة و محبة بعدية و هي شكرا من الله على محبة صار لها من أصفياه المخلصين، و أعظم سبب يكتسب به العبد محبته لربه التي هي أعظم المطالب، الاكترار من ذكره، و الثناء عليه و كثرة الانابة اليه، و قوة التوكل عليه، و التقرب اليه بالفرائض و النوافل، و تحقيق الاخلاص له في الأقوال و الأفعال و تابعة النبي صلى الله عليه و سلم ظاهرا و باطنا فمن ظهر له اسم الودود مثلا كشف له عن معاني هذا الاسم و لطفه و

1 - مطوية لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، مجلة اسلامية، 1986، بالمملكة العربية السعودية.

2 - ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، الجامع الصحيح، ج2، ص220.

3 - حافظ بن محمد بن اسماعيل النجاري، صحيح البخاري ج2، ص220.

4 - أبو عبد الله بن الحكم الترميذي ، سنن الترميذي، ج4 ص234.

5 - ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد و اياك نستعين، ج2 ص 116 و ما بعدها

تعلقه بظاهر العبد و باطنه كان الحال الحاصل له من حضرة هذا الاسم مناسباً له فكان حال اشتغال حب و شوق و لذة.

مناجاة لا أحلى منها و لا أطيب بحسب لحبيب استغراقه في شهود معنى هذا الاسم و حظه من اثره.¹

فانه اذا شاهد بقلبه عتياً كريماً جواداً عزيزاً قادراً، كل أحد محتج اليه بالذات و هو غني باذات عن كل ما سواه و هو مع ذلك يود عباده و يجيبهم و يتودد اليهم باحسانه اليهم و تفضله عليهم كان له من هذا الشهود حال صافية خالية من الشوايب.²

و من اسمائه أيضاً "العَفُورُ" الذي لم يزل يغفر الذنوب و يتوب على كل من يتوب من عباده، و هو مبالغته من غافر و معناه الكثير الستر للذنوب و هو مأخوذ من العُفْر بمعنى الستر، و منه سمي العُفْرُ الذي يلبس على الرأس عند الحرب لأنه يسترها بمعنى الستر، و يقيها عن الضرب، و قد فتح الله الأسباب بنيل مغفرته بتوبة، و الاستغفار، و الايمان، و العمل الصالح، و الاحسان الى عباد الله، و العفو عنهم، و قوة الطمع في فضل الله، العُفْر السُّرُّ، و قال الحليمي: و هو الذي يستر على المذنب و لا يؤاخذ به فيشهره و يفضحه و كل ذلك صفات الأفعال، و قد يكون معنى العُفْر الإصلاح، لذلك قيل: عَفَرْتُ الذنْبَ: عَفَرْتُ الذَّنْبَ: أصلحته لما يكون له، فمعنى القول القائل: اللهم اغفر لي، اللهم أصلح لي. وبالجملة فهذا الإسم قريب القرابة من اسم العفو، فالعفو مشعر لمحو الظلمة و الغفر مشعر بوضع النور موضعها وبه يستر عورة العبد، ولذلك قرن بينهما.³

ففي الحديث الشريف: "إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا

تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَأَتَّيْتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفَرَةً"⁴ و من الآيات الكريمة الموجودة في سورة البقرة نجد في مثل قوله تعالى: **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (البقرة 199)** وقوله أيضاً: **يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (البقرة 218)** وفي مثل قوله أيضاً: **فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (البقرة 192)**.

حيث قال ابن القيم رحمه الله:

وَهُوَ الْعَفُورُ فَلَوْ أَتَى بِقَرَابِهَا ** مِنْ غَيْرِ شِرْكٍ بَلْ مِنَ الْعِصْيَانِ

لَأَتَاهُ بِالْغُفْرَانِ مِلءٌ قَرَابِهَا ** * سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ

من أسمائه أيضاً التَّوَابُ وهو الذي لم يزل يتوب على التائبين، ويغفر ذنوب المذنبين فكل من تاب الى الله نوبة نصوحة تاب الله عليه، فهو كثير التوب بمعنى الرجوع على عبده بالمغفرة وقبول التوبة، ولا يزال الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر⁵، أو تطلع الشمس من مغربها، فاذا ظهرت اشارات القيامة الصغرى بالغرغرة أو الكبرى بطلوع الشمس من المغرب أغلق باب التوبة.

1 - ابن القيم الجوزية، متن القصيدة النونية، ج2، ص101 وما بعدها.

2 - ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين، ج 3 ص 149.

3 - أبو عبد الرحمن القرطبي، القول الأسند، ج1، ص153.

4 - أبو هبذ الله الترميذي، سنن الترميذي، ج3، ص127.

5 - نفسه، ص190.

قال أبو سليمان: " : التَّوَابُ هُوَ الَّذِي يَتُوبُ عَلَى عِبَادِهِ ، فَيَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ كُلَّمَا تَكَرَّرَتِ التَّوْبَةُ تَكَرَّرَ الْقَبُولُ ، وَهُوَ يَكُونُ لَازِمًا وَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا بِحَرْفٍ، يُقَالُ : تَابَ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ بِمَعْنَى وَفَّقَهُ لِلتَّوْبَةِ ، فَتَابَ الْعَبْدُ، و معنى التوبة ، عودة العبد إلى طاعة بعد المعصية. (3)

قال ابن القيم:

وكذلك التَّوَابُ مَنْ أوصافِهِ *** والتَّوْبُ فِي أوصافِهِ نَوْعَانِ

إِذْ بَتُوبَةِ عَبْدِهِ وَقَبُولُهَا *** بَعْدَ الْمَتَابِ بِمِنَّةِ الْمَنَانِ

و توبة الله علي عبده نوعان: أحدهما: أنه يوقع في قلب عبده التوبة، و الإنابة إليه، فيقوم بالتوبة و شروطها الإقلاع عن المعاصي و الندم علي فعلها، و العزم علي أن لا يعود إليها، و استبدالها بعمل صالح، و ثانيها: توبة علي عبده بقبول إجابتها و محو الذنوب بها فإن التوبة النصوح تجب قبلها¹.
ومن الآيات نجد في قوله تعالى: **لَمُتُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ (البقرة 103)**، و من قوله أيضا: **فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ (البقرة 37)**، وقال أيضا **إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ (البقرة 128)**، وفي الحديث الصحيح: **"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا"**².

1 - عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الحق الواضح المبين/ ص73.

2 - أبو الحسن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، ج3، ص275.

الختمة

نتهي في الأخير الى رصد أهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذا البحث والمتمثلة في:

- أن علم الصرف معناه التغيير والصرف والتصريف مصدران للفعل "صرف" أو هو رد الشيء من حالة الى حالة أو ابداله بغيره، أما في الاصطلاح فهو علم بأصول يعرف بها أحوال الكلم التي ليست بإعراب، أما التصريف فهو العلم والقواعد التي تعرف بها أبنية الكلمة التي ليست أحوال الإعراب ولا البناء، أو هو علم يبحث في اللفظ المفرد من ناحية بنائه ووزنه.
- أهم موضوعات ومباحث علم الصرف تتعلق بالكلمة، وما يطرأ عليها من تغيرات التي تمس بالمعنى أو من غيره، فالكلمة هي لفظ موضوع المعنى مفرد وهي ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحر، وفن التصريف هو تحويل الأصل الواحد الى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل ال بها مثل اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل.
- والاسم المتمكن هو الاسم المعرب المصروف، وينقسم الى متمكن أمكن وهو المصروف واسم متمكن وهو الممنوع من الصرف وهو ما لا ينصرف. والاشتقاق المدروس من طرف القدامى الذين بحثوا فأوجدوا العلاقة بين الألفاظ المتماثلة في الأصوات والمتشابهة في المعاني، فقد رافق الاشتقاق اللغة العربية منذ القدم، فكثرت ألفاظها ومفرداتها وتفرعت.
- أما علم الدلالة فهو فرع من فروع الدرس اللساني، وهو علم حديث النشأة مقارنة بالدراسات اللغوية الخرى، وأول من استعمل هذا المصطلح هو "ميشال برييل" لقد اهتم معظم اللسانيين بجسم وشكل الكلمات، وانتبهوا قط الى القوانين التي تنظم تغير المعاني وانتقاء العبارات الجديدة والوقوف على تاريخ ميلادها، ووفاتها. فهذه الدراسة تستحق اسما خاصا بها وهو "sémantique" للدلالة على علم المعنى.
- أهم المباحث التي يحددها علم الدلالة هي: التغير الدلالي والنظريات الدلالية والعلاقات الدلالية، فالتغير الدلالي يتمثل في التغيير الذي يحدث من تلقاء نفسه بمرور الزمن، بمعنى أن الكلمة اما أن تتغير دلالتها كلية بحيث تنقطع الصلة بينها وبين المعنى السابق للكلمة، واما أن تبقى هناك صلة بين معنيين سابقين أما العلاقات الدلالية فتتمثل في: المشترك اللفظي وهو اللفظ الواحد الدال على مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل اللغة والترادف وهو ما خالف لفظه واتفق معناه. أما الأضداد فهو استعمال معنيين متعاكسين. وهو ما ذهب اليه أغلب اللغويين، لكن رغم هذا نجد العرب قد استعملوه على الترادف. في حين النظريات الدلالية يمكن حصرها في النظرية السياقية، والنظرية التوليدية التحويلية والنظرية التحليلية.
- يوجد في اللغة بعض الصيغ الصرفية التي تستعمل في أكثر من معنى، مما حدا باللفظ أن يصبح له معنيان متضادان عن طريق اكتسابه دلالة هذين المعنيين، فيضحى من الأضداد.
- أسماء الله الحسنى والصفات العلا تقتضي أثارا من العبودية، فالاسم مبني أو معرب، وله محل من الإعراب، أو هو ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان. كما يدل عل شيء محسوس أو معقول. أما الله فهو المألوه المعبود، ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال، أما الحسنى فهي بالغة في الحسن غايته، وفي الجمال ذروته، مصدقا لقوله عز وجل: "ولله الأسماء الحسنى". وذلك لأنها متضمنة لصفات لا نقص فيها بوجه من الوجوه لا احتمالا ولا تقديرا.
- الفرق بين السماء والصفات يتمثل في أن الأسماء تسمى بها الله، أما الصفات فوصف الله بها نفسه، والصفات أوسع من الأسماء، لأن كل اسم متضمن لصفة وليس كل صفة متصفة لأسم.
- سورة البقرة من أطول سور القران على الإطلاق، وهي من السور المدنية التي تعني بالجانب التشريعي، شأما شأن جميع السور المدنية التي تعني بالجانب التشريعي، شأنها شأن جميع السور المدنية. وسميت بذلك احياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى عليه السلام ليعرف قاتله.

- اشتملت هذه السورة على معظم الأحكام التشريعية في العقائد، العبادات، المعاملات، الأخلاق، وفي أمور الزواج والطلاق والعدة وغيرها من الأحكام.
- تضمنت سورة البقرة اثنان وعشرون اسما من أسماء الله الحسنى، الوارد تصنيفها حسب ورودها في السورة الكريمة مثل: قدير، عليم، الحكيم، التواب، الرحيم، العظيم، البصير، الواسع، السميع...
- تصنيف أسماء الله الحسنى حسب المشتقات الثلاث: اسم الفاعل، الصفة المشبهة باسم الفاعل، صيغة المبالغة، مع أوزان كل واحدة منها.
- معاني ودلالات أسماء الله الحسنى.

أسماء الله الحسنى في سورة البقرة

دراسة صرفية دلالية

الخطة:

الفصل الأول: موضوعات ومباحث علمي الصرف والدلالة.

المبحث الأول: مفهوم علم الصرف، موضوعاته ومباحثه.

1. مفهومه:

أ. لغة.

ب. اصطلاحاً.

2. موضوعاته ومباحثه:

– الكلمة.

– الأسماء بأنواعها: تعريفها- أنواعها- تشكيلها- جمعها.

– التصغير

– الاشتقاق

المبحث الثاني: مفهوم علم الدلالة، موضوعاته ومباحثه.

1. مفهومه:

أ. لغة.

ب. اصطلاحاً

2. موضوعاته ومباحثه:

– التغيير الدلالي

– العلاقات الدلالية

– نظريات المجال الدلالي: السياقية، النظرية التوليدية التحويلية،

التحليلية

3. علاقة الصيغ الصرفية بالدلالة.

الفصل الثاني: أسماء الله الحسنى في سورة البقرة - دراسة صرفية دلالية

المبحث الأول: أسماء الله الحسنى و سورة البقرة.

1. تعريفها:

- أ. المعجم.
 - ب. كتب العقيدة.
 - ج. الفرق بين الأسماء والصفات وفضل من أحماها.
- #### 2. سورة البقرة، تسميتها و مواضعها:

المبحث الثاني: دراسة صرفية دلالية لأسماء الله الحسنى في سورة البقرة.

1. جدول احصائي لأسماء الله الحسنى.
2. التعليق على الجدول.
3. تصنيف الأسماء حسب الصيغة: اسم فاعل، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، دلالاتها (اسماء).

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- المصحف الشريف رواية ورش.
- حافظ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1، بيروت، 1996، دار الكتب.
- أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترميذي، سنن الترميذي، ط5، بيروت، 1997، دار أسامة.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، الجامع الصحيح، ط1، بيروت، 1986، دار الكتب المصرية.
- الثبت سيد الحفاظ سليمان بن عمرو الأزدي السحسباني، سنن أبو داود، ط5، بيروت، 1987، مؤسسة الكتب الثقافية.
- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المقصد الأسنى (ت ج) علي بيضوت، ط2، بيروت، 2003، دار الكتب العلمية.
- أبو الغدا اسماعيل عماد الدين حافظ بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط5، بيروت، 1996، مؤسسة الكتب الثقافية.
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، في كتابي الحق الواضح المبين، مقدمة تفسير السعدي، ط1، بيروت، 2008، دار الثقافة العلمية.
- أبو عبد الله محمد بن سعيد القرطبي، القول الأسنى، ط2، عمان، 2004، دار الثقافة الإسلامية.
- محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ط4، بيروت، 1981، دار القرآن الكريم.
- كتب الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن القيم الجوزية.
- شرح أسماء الله الحسنى، ط1، الجزائر، 2008، دار الإمام مالك للكتاب.
- مدارج السالكين، بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط1، الجزائر، 2007، دار الإمام مالك.
- طريق الهجرتين وباب العادتين، ط1، الجزائر، 2007، دار الإمام مالك.
- متن القصيدة النونية.
- مفتاح دار السعادة.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل.
- بدائع الفوائد.
- الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة.

المعاجم العربية:

- أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور المصري الإفريقي، لسان العرب، ط2، بيروت، 1998، دار الصادر.
- أبو الفضائل ركن الدين الإستربادي، شرح السافية لأبن الحاجي، (ت ج) عبد المقصود محمد عبد المقصود، ط1، لبنان، 2004، مكتبة الثقافة.
- أبو بشير عثمان بن قنبر، الكتاب، (ت ج) عبد السلام محمد هارون، ط2، (دب) 1982
- علي بن مؤمن ابن عصفور، الممتع في التصريف، نقلا عن أبي الفتح بن جني، الخصائص، ط1، بيروت 1998، دار المعرفة.
- أبو علي الفارسي، التكملة، ط1، القاهرة 1986، دار المعالم الثقافية.
- عباس حسن، النحو الوافي، ط2، القاهرة، 2003، دار الصادر.
- ابن فارس، الصحاح في فقه الله، (ت ج) عمر فاروق طباع، ط1، بيروت 1993، مكتبة المعارف.

- أبو الحسين بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، (ت ج) محمد باسل عيون السود، ط2، بيروت 2003، دار لكتب العلمية.
- جلال الدين السيوطي، المزهرة في اللغة،.....،(ت ج) محمد علي بيبضوت، ط2، بيروت، 2003، دار الكتب العلمية.

المراجع:

- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرق في فن الصرف، ط1، عمان، 2000، دار الفطر.
- يوسف حسني عبد الجليل، سهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في الصرف، ط1، القاهرة، 2004، دار المعاجم الثقافية احساء.
- خديجة الحمدلني: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ط1، لقاهرة،(د ت)، دارالكتب العلمية.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط2، القاهرة، 1983، مكتبة أنجلو المصرية.
- ميشال بربيل، بحث في علم الدلالة، ط1، القاهرة، 1996، دار الصادر.
- ابراهيم أنيسي، دلالة الألفاظ ط2، القاهرة، 1983، مكتبة أنجلو.
- حلمي خليل، الكلمة، ط1، الإسكندرية، 1971، دار المعارف الجامعية.
- مجدي ابراهيم محمد ابراهيم، بحوث ودراسات في علم اللغة (د.ط) القاهرة (د.ت) مكتبة النهضة.
- محمد السيد حسن، اسرار المثلى في أسماء الله الحسنى، (د.ط)، القاهرة، 2005، المكتب الجامعي الحديث.